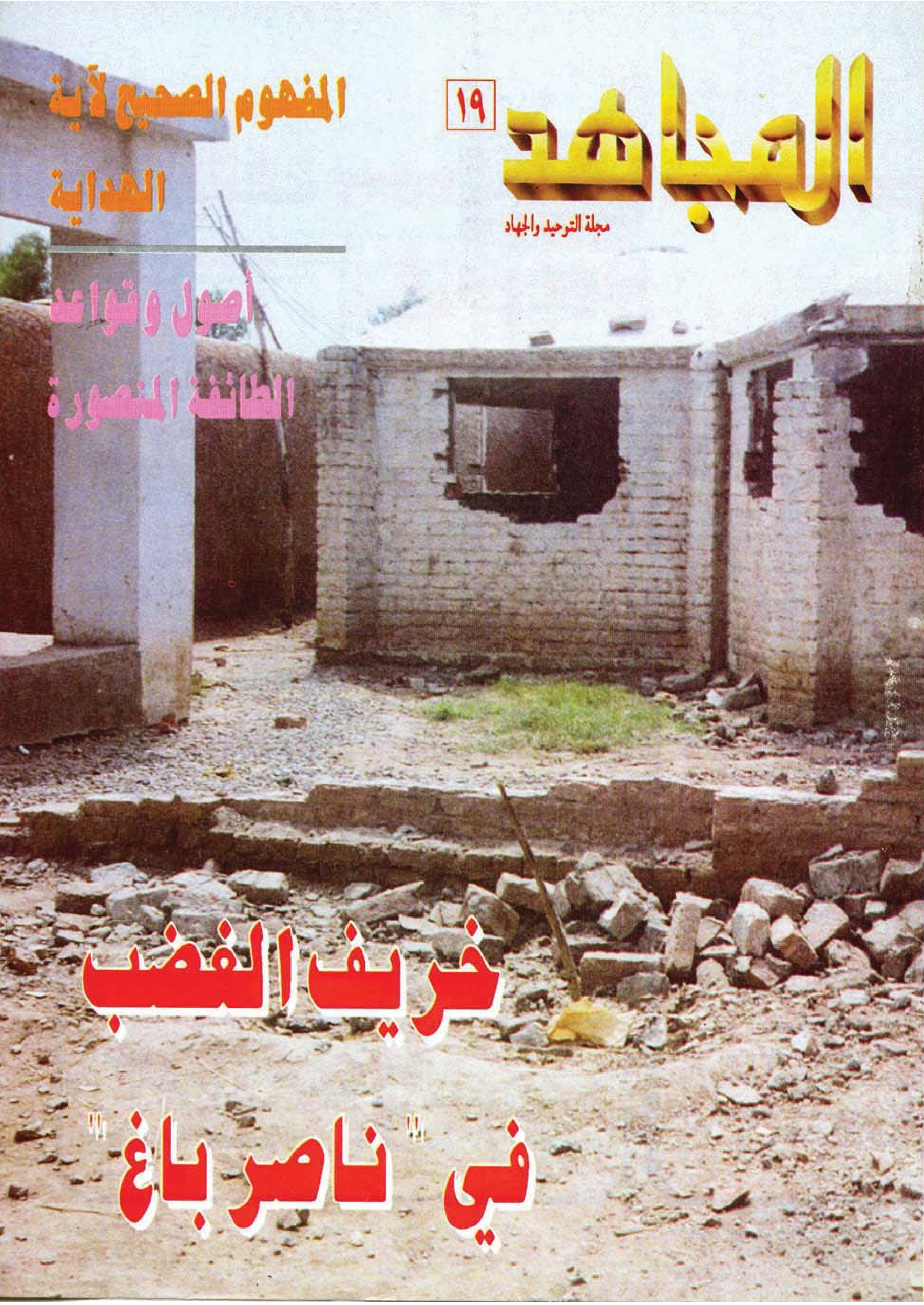
المجاهد

١٩

مجلة التوحيد والجهاد

المفهوم الصحيح لآية الهداية

أصول وقواعد الطائفة المنصورة



خريف الغضب في "ناصر باغ"

Al - Mujahid

رسالة من المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

المكتب الرئيسي :

بشاور - باكستان
G.P.O.Box - 1130
25000 Peshawar
PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٥٢١)

فاكسيميلي :

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم
مجلة المجاهد
Al - Mujahid Magazine
FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :
الشيخ جميل الرحمن
Sheikh Jamilu - Rahman
FCA - 55
ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

١٤

التوحيد وهجر أهل البدع :

التوحيد هو أوّل واجب على المكلف ، وأوّل ما يدخل به الإسلام . وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن افتراق هذه الأمّة وظهور الأهواء والبدع .

فعلى المسلم إذا رأى رجلا يتعاطى شيئا من الأهواء أن يهجره ويتبرأ منه و ولا يجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته ، والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة دون ما كان في حق الدين ، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا .

٣٥

أصول الفرقة الناجية :

من لم يتصف بصفات الفرقة الناجية كان من طوائف الضلال .. ومن كان من أهل الضلال كان من أصحاب النار والعياذ بالله ، وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم « كلها في النار إلا واحدة » .

لذلك كانت معرفة أصول الطائفة المنصورة وصفاتها والالتزام بها من أهمّ المهمّات ومن أوجب الواجبات وكان تعلمها قبل تعلم أصول الفقه وقواعد الحديث .

٤٠

قبل أن تنادي «ولات حين مناص» :

الذين ينادون بحل القضية الفلسطينية ولا ينطلقون من الإسلام عقيدة ومنهج حياة إنّما هم – علموا أم لم يعلموا – يسيرون حسب تعاليم اليهود وحاخاماتهم ، فلن تجد فرقة ضالة في الأرض إلا وترى اليهود وراء انحرافها وضلالها .. فاليهود هم الذين حرفوا النصرانية التي جاء بها عيسى – عليه السلام – وهم آباء الرافضة ومؤسسو مذهبهم ..

وقد وعد الله المؤمنين بالنصر والتمكين إن جاءوا بالأسباب وصدقوا الله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض » .

- حول إشراك نجيب في الانتخابات .... كلمة المجاهد – ٤
- القوات المحمولة جوّا (١) .... المحرر العسكري – ١٨
- المفهوم الصحيح لآية الهداية .... الشيخ محمد جميل زينو – ٢٦
- الشيعة في أفغانستان (٨) .... عبد الله المهاجر – ٣٢

Belgium 60 BF - Canada 3 CS - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$ - الكويت ٤٥٠ فلسا • الأردن ٤٠٠ فلسا • باكستان ١٦ روبية

كلمة المجاهد

حول إشراك

الحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

تناقلت وكالات الأنباء أخيراً أنباءً عن موافقة الأمريكان والروس على عقد انتخابات عامة في أفغانستان تشترك فيها كافة الأحزاب الأفغانية بما فيها الحزب الشيوعي الأفغاني الحاكم في البلاد وذلك بأن تقوم الأمم المتحدة بالإشراف على مناطق الانتخابات الواقعة تحت سيطرة نظام نجيب وتقوم بالمقابل منظمة المؤتمر الإسلامي بالإشراف على مناطق الانتخابات الخاضعة تحت سيطرة المجاهدين الأفغان ولكن الأمريكان اختلفوا مع الروس في بعض الأمور التكنيكية مثل تنحية نجيب المسبقة على عقد هذه الانتخابات وتسليم الحكم لحكومة انتقالية . المجاهدون الأفغان عبروا عن رفضهم لهذا الاقتراح باستثناء البعض منهم الذين أيدوها ولكن الغالبية العظمى رفضته .

الأمريكان والروس كما ذكرت الصحف اقتربوا أكثر وأكثر في مسألة الانتخابات وكان هذا التقارب قد جاء بعد سلسلة اجتماعات ومحادثات وجمع للمعلومات من كلا الطرفين وذلك بعد أن التقى وفدان أمريكي وروسي على أعلى المستويات لمناقشة القضية الأفغانية .

والتي توجت بموافقة أمريكية على بقاء نجيب لفترة من الوقت في السلطة ريثما يتم ترتيب الأوراق وقد شهدت الإدارة الأمريكية عملية توزيع للأدوار في توجهاتهم تجاه حل القضية الأفغانية فقد بعث عضو مجلس الشيوخ الأمريكي بوب دول مع سبعة من أعضاء آخرين من رجال القانون الأمريكي برسالة لوزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر جاء فيها: "إن الموافقة على مشاركة نجيب في حكومة انتقالية سوف يضع الولايات المتحدة في موضع غير منطقي إذ أن هذا الإجراء يضفي الشرعية على نظام نجيب الذي ارتكب مجازر وحشية في حق الشعب الأفغاني .

وقام مسؤول أمريكي آخر برد على ما جاء في الرسالة :"إنه قد أسيء فهم الاقتراح الأمريكي الذي قدمه بيكر لنظيره السوفياتي وإن التغير الوحيد الذي طرأ على الموقف الأمريكي تجاه أفغانستان قد اسقط المطلب السابق الخاص بضرورة استبعاد نجيب قبل اجراء أية مفاوضات .

وقال جوردن هامفري عضو مجلس الشيوخ الأمريكي : " إن التحرك الأمريكي الجديد قد

نجيب في الانتخابات

أتاح لنجيب ورفاقه ورقة للتأثير على أية حكومة أفغانية قادمة " .

وحتى الذين وافقوا على إشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي رفضوا إشراك نظام نجيب في هذه الانتخابات واعتبرت طعنة نجلاء في ظهر المبادئ الإسلامية والجهاد الذي شوه منذ أكثر من عشر سنوات .

وقد تساءل المجاهدون عن سياسة الأمم المتحدة الغريبة التي تتعامل بالكيل بمكيالين حيث إنها في الوقت الذي تشن حملات كبيرة على بعض الأطراف وتتهمها بانتهاك حقوق الإنسان تنادي بإشراك حزب نجيب الذي قتل أكثر من مليون ونصف أفغاني وشرّد الملايين منهم .

ويضيف المجاهدون قائلين : لماذا تقوم بعض الدول حتى الآن بمطاردة فلول الضباط من النازيين الذين قتلوا بعض الشعوب وترفض مثل هذه الدول السماح لهم بالدخول إلى بلدانها كما حصل لكورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة سابقاً ورئيس دولة السويد لاحقاً بحجة قتاله في صفوف النازيين أيام الحرب العالمية الثانية .

كما أن عدداً من الدول ترفض إشراك مرشحيها لمنصب رئيس الدولة بسبب علاقاته المشبوهة أو علاقة غرامية كما حصلت في الانتخابات الأمريكية أخيراً .

إن جميع هذه الشواهد والقضايا تدل على أن الغرب والشرق ما يزال مصراً على التعامل مع المسلمين وقضاياهم بنظرة أخرى تختلف عن نظرتهم تجاه قضايا العالم الغربي أو الشرقي الذي يدور في فلك الأمريكان أو الروس .

ولكن الأمر يبقى بأيدي المجاهدين المخلصين حيث إنه إذا لم يكن هناك القابلية لإشراك نجيب كما سماها المفكر الإسلامي المغربي مالك بن نبي -رحمه الله تعالى- القابلية للإستعمار فلن يكون بمقدور الأعداء تمريرها .

فهل نعمل على إحباط مثل هذه المؤامرة وذلك بإعداد أنفسنا لرفض مثل هذه الأطروحات لأنها الطريق الوحيد في وجه إحباطها .

وقد اقترح البعض منهم تشكيل لجنة من علماء المسلمين المعروفين في العالم الإسلامي والذين يمثلون شعوبهم وطرحوا شخصية مثل عبد الله عمر نصيف وأبو الحسن على الندوي وذلك في محاولة للإشراف على نزاهة الانتخابات .

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك □



كابل

صواريخ جديدة لنجيب :

زوّد الاتحاد السوفياتي نظام نجيب بصواريخ جديدة قصيرة المدى بغية تحصين دفاعاته حول كابل أمام تصاعد هجمات المجاهدين الصاروخية على العاصمة .

وعلم أن هذه الصواريخ الحديثة تنشطر في الجو مثل القنابل العنقودية الانشطارية لتعطي مئة قنبلة شبيهة بالقنابل اليدوية ويصل مدى كل قنبلة من هذه القنابل إلى ٧٠ متراً مربعاً .

وقد استخدمت الحكومة الشيوعية هذه الصواريخ في منطقة أرغندي بالا تقع التي تقع غرب العاصمة مما تسبب في هلاك مجموعة من المواشي، وقد ذكرت مصادر مطلعة في كابل أن موسكو سترسل في الأيام القادمة أسلحة أكثر تطوراً للحيلولة دون تدهور الوضع الأمني في داخل العاصمة ومحاورها .

في غضون ذلك تصاعدت الصراعات بين جناحي الحزب الشيوعي الحاكم (برشم وخلق) وقد قررت لجنة الدفاع الأعلى التابعة لنظام نجيب توحيد كل القوات الشيوعية تحت قيادة المخابرات المركزية – خاد – وبموجب هذا القرار يصبح توجيه الأوامر والتمويل يصدر عن جهة واحدة – خاد – التي تعتبر العمود الفقري لنظام نجيب .

● لقي يوم ١١ شوال الجنرال نعيم أحد جنرالات جيش نجيب وبيروز رئيس جهاز المخابرات في مديرية بغمان مصرعهما بعد إصابة سيارتهما الجيب بصاروخ أطلقه المجاهدون، وكان الجنرالان متوجهان من مديرية بغمان إلى العاصمة كابل .

وقد أسفرت العمليات الأخيرة التي نفذها المجاهدون على النقاط الأمنية للنظام في منطقتي "بيربلند وكاروستك" في بغمان أسفرت عن سقوط ٣٠ من العسكريين ورجال الميليشيا وقد تمكن المجاهدون في جبهة شكردرة في منطقة كاريزمير من قتل ضابطين و٨ جنود علاوة على تدميرهم مدفعاً حديثاً يطلق القنابل اليدوية ويصل مداه إلى حوالي نصف كيلومتر .

وكانت منطقة كاريزمير تعتبر حدائق ومتنزهات، غير أن الدبابات والطائرات الشيوعية دمرت المنطقة وأحرقت بساتينها وجعلتها صحراء لا تنبت .

وقد شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مركز عسكري للنظام الشيوعي في قرية "بابا زنكي" في شكردرة مما تسبب في مصرع ١٢ من العسكريين وتحطيم دبابتين وتدمير مستودع للتموين .

ننجرهار

بعد معارك دامية خاضها المجاهدون ضد القوات الشيوعية التي هاجمت مواقعهم في منطقة جسر كامه شرقي مدينة جلال آباد تمكن المجاهدون –بفضل الله– من استرداد مواقعهم التي احتلتها القوات الشيوعية مباغتة بعد عيد الفطر، وكان المجاهدون قد شنوا هجوماً معاكساً في اليوم التالي لهجوم القوات الشيوعية وأجبروها على التراجع وتكبدت خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات، وقد استخدم المجاهدون في هجومهم المضاد المدافع الثقيلة والدبابات التي كانوا غنموها سابقاً من معاركهم حول جلال آباد .

وقد قصف المجاهدون كتيبة "ليس بابا" التابعة للميليشيا الشيوعية بالقرب من جسر بهسود، وكانت القوات الشيوعية قد تمكنت من إغلاق طريق لغمان خيوة التجاري لمدة خمسة أيام بعد هجومها المفاجئ. وقد أعلن نظام نجيب أن قواته ستشن هجوماً شاملاً بغية فتح طريق طورخم – جلال آباد وتشغيله من جديد وذلك في محاولة منه لرفع الروح المعنوية المنهارة لدى قواته بعد أن منيت بهزيمة عصر يوم ١١ شوال في منطقة جسر "كامه" .

وكانت طائرات النظام الشيوعي النفاثة ومدفعيتها الثقيلة قد بدأت بالفعل منذ صباح يوم ١٢ شوال بقصف تجمعات المجاهدين في ثمر خيل على طول طريق

جلال آباد طورخم .

كما أسفرت الهجمات الصاروخية للمجاهدين التي نفذوها منتصف الأسبوع الأول وشوال على النقاط الأمنية للنظام حول مدينة جلال آباد عن قتل ١١ وجرح ٢٨ من العسكريين فيما استسلم ٤ منهم بأسلحتهم للمجاهدين .

قندهار

دمر المجاهدون طائرة هيلوكوبتر عسكرية كانت جاثمة على أرض مطار قندهار وذلك إثر إصابتها بصاروخ أطلقه المجاهدون يوم الجمعة ٩ شوال، كما تمكن المجاهدون خلال هجومهم الصاروخي المذكور من تدمير دبابتين وإضرام النيران بأحد المستودعات العسكرية وإلحاق أضرار مادية بليغة بأمتعة أفراد سلاح الجو القاطنين بجوار المطار .

كما قصف المجاهدون مقر الفرقة العسكرية رقم ٦ داخل مدينة قندهار مما أسفر عن هلاك ١٠ من أفراد الميليشيا بالإضافة إلى إصابة عدد آخر منهم بجراح .

وكان المجاهدون قد حطموا يوم ٦ شوال ست دبابات بأطقمها أثناء هجومهم الشامل على القافلة العسكرية التي تحركت من ولاية هلمند نحو مدينة قندهار وقد ذكرت مصادر المجاهدين أنه تم إيقاف القافلة عند سد تيمور شاهي مما دفع القوات الشيوعية لإرسال عدد كبير من الطائرات المروحية لتقوم بنقل جميع الحمولة إلى قندهار .

هرات

قتل وجرح مالا يقل عن ٤٩ من أفراد نظام كابل خلال الأسبوع الماضي أثناء المواجهات الميدانية التي وقعت بين المجاهدين والقوات الشيوعية في عدد من مديريات ولاية هيرات، وقد تمكن المجاهدون من قتل حكيم بهلوان أحد قادة الميليشيا الشيوعية مع ٣٠ من أنصاره عند انفجار لغم أرضي بشاحنة عسكرية نقلهم وذلك في منطقة قلعة جاجي اخوند بمديرية أنجيل في هيرات .

وقد قتل المجاهدون ١٢ عسكريا خلال قصفهم الصاروخي لفيلق هيرات العسكري، علاوة على تدمير دبابة وإلحاق أضرار بمستودع للتموين داخل الفيلق .

وقد سقط ٧ من جنود النظام في منطقة خواجة بلال بين قتيل وجريح عندما اقتحم المجاهدون أحد المراكز الأمنية كما غنم المجاهدون عدة رشاشات كلاشينكوف.

بكتيا

واصلت القوات الشيوعية قصف تجمعات المجاهدين في كل من "توره غاره وباري وماليزه"، وأفادت أخبار المجاهدين أن القوات الشيوعية قد كثفت من هجماتها الصاروخية في أعقاب تقهقر الهجوم الأخير يوم عيد الفطر، وذلك بغية إيصال تعزيزات عسكرية إلى حامية خوست . وقالت مصادر المجاهدين إن النظام يطلق يومياً ٤ صواريخ سكود من قاعدتها في كابل على مراكز المجاهدين المنتشرة حول خوست، حيث تسببت هذه الصواريخ في تدمير عدد من المنازل والمزارع .

بغمان

لازالت المعارك العنيفة الدائرة في بغمان منذ منتصف الشهري الماضي مستمرة على ضرارتها، وتأتي هذه المعارك إثر محاولة حكومة نجيب الشيوعية مد سيرطتها خارج مدينة كابل وتوسيع الحزام الأمني للعاصمة .

وقد واصلت قوات نجيب قصفها الشديد لتجمعات المجاهدين ومراكزهم مستخدمة في ذلك الأسلحة الثقيلة وبعيدة المدى مثل صواريخ أورغان وسكود وغيرها من المواقع الميدانية الثقيلة .

وقد استشهد أحد القادة الميدانيين للمجاهدين واسمه عبد الحميد كما استشهد معه ١٤ من أفراد وحدته أثناء مواجهة ميدانية ساخنة بين المجاهدين والميليشيات الجوزجانية وقد علم من مصادر موثوقة لدى المجاهدين أنه تم إسقاط خمس طائرات إحداها مروحية، كما تم تدمير خمس عشر دبابة وسقط حتى الآن ٢٧٥ بين جريح وقتيل ■



٢٠٠ مستشار روسي يصلون كابل

ذكرت مصادر المجاهدين أن حوالي ٢٠٠ مستشار روسي قد وصلوا كابل إثر محاولة الانقلاب الأخيرة التي قام بها شاه نواز تاناي في آذار الماضي . وقالت هذه المصادر إن هؤلاء الخبراء سيقومون بتدريب جيش نجيب على السلاح الحديث الذي زودت به موسكو نظام نجيب .

وكانت هذه الأسلحة قد وصلت أخيراً إلى كابل .

نجيب يعين خلقيار رئيساً للوزراء

عين نجيب رئيس النظام الشيوعي في أفغانستان فضل الحق خلقيار رئيساً جديداً للوزراء في خطوة لإيجاد حكومة جديدة ، وكان خلقيار قبل تعيينه رئيساً للوزراء حاكماً لهيرات وقد أصيب في كتفه وصدره أثناء العملية البطولية التي قام بها المجاهدون هناك الشهر الماضي حينما قاموا بمهاجمة كبار الضباط والمسئولين الشيوعيين في حفل عام لما يسمى بالمصالحة الوطنية التي يتبعها نجيب .

وقد جاء تعيينه في هذا المنصب في خطوة لم تكن متوقعة وبعد يوم واحد من تعيين سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء السابق نائباً أول لنجيب .

كشتمند نائباً لنجيب

عين نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل رئيس وزرائه السابق سلطان علي كشتمند نائباً أول لرئيس الدولة . وذكر راديو كابل أن نجيب أصدر أمراً لبرلمانه لاتخاذ الاجراءات اللازمة بهذا الشأن .

ومن الجدير ذكره أن كشتمند قد أزيح عن رئاسة الوزراء وتولى هذا المنصب خلفاً له حسن شرق كإجراء لما يُسمى بسياسة المصالحة الوطنية التي يتبعها نجيب ، وما لبث شرق أن أبعد عن رئاسة الوزراء حين أعلن نجيب حالة الطوارئ في فبراير ٨٩ بعد انسحاب القوات السوفياتية من كابل . كما تجدر الإشارة إلى أن كشتمند يعدّ من الرافضة وله علاقة بأحزابهم المتواجدة في إيران ، وهو على علاقة وثيقة بقياداتهم داخل أفغانستان .

مقتل فرنسي داخل أفغانستان

ذكرت هيئة الإغاثة الفرنسية "أطباء بلا حدود" MSF أن أحد موظفيها قد قُتل إثر غارة شنت على مستشفى لها داخل أفغانستان . وبناءً على هذا الحادث فإنها جمدت نشاطها الإغاثي وقالت الهيئة إن فريديريك غالانهر البالغ من العمر ٢٧ عاماً قد قُتل حينما دخل ملثمون يُظن أنهم أغاروا على المستشفى بقصد سرقة الأموال في ٢ شوال الماضي وذلك في ولاية بدخشان الشمالية .

وذكرت الهيئة أنه رداً على هذا العمل ولتكرار مثل هذه الأعمال داخل أفغانستان في الآونة الأخيرة فإن الهيئة قد قررت وقف كل دعمها وسحب كافة موظفيها من أفغانستان .

يوسفي يؤيد نجيب

أعلن "شيخ يوسفي" زعيم ما يسمى بـ "حزب الله" في أفغانستان تأييده غير المشروط لحكومة نجيب . وكان يوسفي قد أسس حزبه أوائل شهر شوال الحالي بإيعاز من حكومة نجيب وذلك لتضليل عوام الأفغان ، ولإضفاء صبغة إسلامية على نظام نجيب حيث يعتبر غالبية أركان الحزب الجديد من أعضاء الحزب الشيوعي السابقين .

وقد دعا يوسفي المجاهدين لترك المقاومة وتأييد حكومة نجيب وذلك لإحلال السلام في أفغانستان، وكان يوسفي – الذي يعتبر أحد قادة الشيعة الكبار في أفغانستان – قد هاجر إلى باكستان أوائل الغزو السوفياتي لأفغانستان وعاد في الفترة الأخيرة إليها.

نجيب يطلب مباحثات مباشرة مع أمريكا

طلب نظام نجيب الشيوعي في كابل من الولايات المتحدة إعادة صلاتها بحكومة بعد أن قطعتها إثر الانسحاب السوفياتي من كابل قبل خمسة عشر شهراً.

وتعليقاً على المباحثات السوفياتية الأمريكية بشأن إجراء انتخابات لحل القضية الأفغانية قال عبد الوكيل وزير خارجية نجيب إنه يجب التركيز على نشر الديمقراطية .

وأضاف عبد الوكيل أنه بينما يظهر أن الوقت أخذ يضيق بالنسبة لإيجاد حل عن طريق القوى الكبرى فإن على الولايات المتحدة أن تبدأ مباحثات مباشرة مع حكام كابل .

وكانت سفارة الولايات المتحدة قد أغلقت في كابل قبيل الانسحاب السوفياتي منها أسوة بالبعثات الدبلوماسية الغربية هناك ، ومن يومها والاتصالات العلنية مقطوعة مع نظام كابل. وقال عبد الوكيل إن على الولايات المتحدة أن تحذو حذو روسيا وتتصل بنظام كابل كما يتصل السوفيات منذ ثمانية عشر شهراً مع مجموعات من المجاهدين .

احتمال إغلاق مؤسسات الإغاثة

من المتوقع أن تبلغ الحكومة الباكستانية أكثر من مائة مؤسسة دولية للإغاثة ومساعدة المهاجرين الأفغان بأن تغلق مكاتبها وتغادر باكستان .

وقد اتخذت الحكومة المركزية قراراً بهذا الشأن وستتصل بكافة الهيئات المعنية لتبليغها هذا القرار. وأفادت مصادر مطلعة أن مفوضية الأمم المتحدة للمهاجرين ولجنة السلام ستبقيان على مكاتبهما والعمل من أجل برامج توطين المهاجرين داخل أفغانستان. ويعكس هذا القرار رغبة الحكومة الباكستانية في إنهاء القضية الأفغانية بأقصى سرعة وكخطوة من أجل إنعاش عمل لجنة السلام فقد قررت الحكومة إغلاق مكاتب الهيئات الإغاثية العاملة .

ويوجد أكثر من مائة منظمة للإغاثة بين المهاجرين وقد لوحظ على بعضها مؤخراً تورطها في أعمال خارجة عن نطاق الإغاثة، وقد شكا بعض قادة المجاهدين من أن بعض هذه المنظمات تسعى لتنصير المهاجرين الأفغان .

وقد قدمت أيضاً حكومة كابل احتجاجات رسمية لحكومة إسلام آباد من أن أفراداً من موظفي هيئات الإغاثة في باكستان يعبرون الحدود بصورة غير قانونية وقد أسرت حكومة كابل بعضاً منهم وحكمت عليهم بالسجن لمدد طويلة .

وترى حكومة باكستان أن وجود هذه المنظمات في باكستان يساعد على بقاء المهاجرين الأفغان فترة أطول في باكستان .

قبائل باكستانية تقاتل مع نجيب !

ذكرت مصادر المجاهدين أن أفراداً من قبائل ثوري الباكستانية تقاتل مع قوات نجيب في منطقة خوست، وقد قُتل اثنان من أفراد هذه القبائل وأخذ المجاهدون مبلغ ٢٠ عشرين ألف روبية باكستانية مقابل السماح بمرور جثتيهما لتدفنا في باكستان، وقالت مصادر المجاهدين إن (محبوب علي ثوري) وراء قتال أفراد قبيلته مع جيش نجيب، وكان محبوب علي ثوري قد هاجر إلى كابل قبيل الانقلاب الشيوعي بها عام ١٩٧٨. وقد توجه وفد من قبيلته قبل شهر واجتمع مع نجيب عارضين عليه وقوف قبيلة ثوري مع قواته مقابل اعطائهم فرص عمل ومساكن إضافة إلى السلاح والذخيرة فوافق نجيب وأعطاهم مساكن في وسط خوست، وقد انضم حوالي (١٢٠) من أبناء قبيلة ثوري للقوات الشيوعية. وصدق الله إذ يقول «الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله » .

اقتراح سوفياتي جديد

الاتحاد السوفياتي مستعد لقطع مساعداته العسكرية عن نظام نجيب إذا وافقت الولايات المتحدة على فعل ذلك مع أنصارها. هذا ما صرح به جنرال سوفياتي مؤخراً.

وقد صرح الجنرال كيم تساغولوف الذي يعمل مستشاراً عسكرياً في أفغانستان لوكالة أنباء نوفوشي السوفياتي بأن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بصفتهما ضامنين لاتفاقيات جنيف يجب أن تهتما بمشاكلهما السياسية وأن تقطعا كافة المساعدات العسكرية المقدمة لحكومة نجيب والمعارضة في آن واحد .

إيران تدعو لحل سلمي

قال وزير المالية الإيرانية محسن فور بخش إن بلاده تؤيد حلاً سلمياً لقضية أفغانستان وقضية كشمير، وكان الوزير الإيراني الذي زار باكستان لمدة ثلاثة أيام يتحدث في مؤتمر صحفي عقده بعد انتهاء اجتماعات اللجنة الوزارية الاقتصادية الباكستانية الإيرانية في إسلام آباد، وأضاف أن بلاده ستزيد عن التعاون الاقتصادي مع الحكومة الباكستانية ■

خريف الغضب في "ناصر باغ"









- في لقاء سري للمنظمات الصليبية أكدوا على الاستمرار في مخططاتهم المرسومة .
- رئيس المنظمة يعترف بتوزيعها الأناجيل وحبوب منع الحمل .
- مُدرّسة نصرانية في معهد تصف الإسلام والقرآن بأنهما عقبة أمام التقدم .
- تعاون صليبي على مساعدة المنظمة المتضررة .

أحمد زيدان



فجر يوم الخميس الأول من شوال كان كل شيء يمر على عادته وطبيعته في مخيم ناصر باغ المجاور لمدينة بيشاور الباكستانية حيث أفواج المهاجرين متجهة لصلاة الفجر والأطفال يعدون أنفسهم للعيد السعيد أو الحزين الذي اعتاد الأفغان استقباله كل عام في ديار الهجرة والشتات .

لم يتوقع أحدٌ ماذا سيحصل في صباح هذا اليوم إلا أن خطيب العيد كان يعد نفسه لأمر ما؛ لقد هاله ما رأى وسمع عمّا يجري في داخل المخيم من تصرفات المنظمة النصرانية الإغاثية التي قدمت تحت غطاء الدعم الإغاثي والإنساني للمهاجرين الأفغان .

خطبة العيد :

بعد أن تجمع المصلون في الباحة التي أعدت لصلاة العيد قام الخطيب والحماس يغمر جوانحه بمهاجمة المنظمة النصرانية الإسترالية المأوى (الآن الدولية)، وهاجم المنظمة ودورها القذر في صرف المسلمات الأفغانيات عن الدور المنوط بهن في هذا الوقت العصيب الذي تمر به أفغانستان. فما كان من المصلين إلا أن انتفضوا وهاجموا أوكار المنظمة خاصة بعد أن سمعوا من خطيب العيد أن صلاتهم وصيامهم غير مقبولة ما داموا صامتين على هذه الأوكار التي تقوم على إفساد بناتنا ونسائنا .

وغضب الأفغان غضبة عجيبة، الأمر الذي قاد المنظمة النصرانية لاستدعاء البوليس الباكستاني للحفاظ على الأمن واعتقل البوليس الباكستاني حوالي (٥٠) عنصراً مشتبهاً بهم في هذه العملية وعندما طاف مندوب "المجاهد" في المخيم عقب الحادث لم يستطع نقل أقوال الذين عاصروا الحادث نظراً للأسباب الأمنية التي يحاول أهالي المخيم الالتزام بها حتى لا يكون دليلاً لدى الحكومة الباكستانية ضد هذا أو ذاك .

وقد استعمل البوليس الباكستاني القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين والمهاجمين .. وكانت منظمة الشباب المسلم الأفغاني قد أصدرت بياناً تطالب فيه المهاجرين الأفغان في مخيم "ناصر باغ" بالانتفاضة ضد المؤسسة الصليبية حيث جاء فيه :

(الإخوة المهاجرون .. أنتم تعلمون بأن الغرب يعمل على صرف أراملنا وأخواتنا الطاهرات عن الإسلام وهنا في مخيم ناصر باغ مؤسسة صليبية وهناك أمثالها ولابد أن يستيقظ الإيمان في قلوبكم وتستيقظوا من سباتكم العميق وتهاجموا هذه المنظمة بعد صلاة العيد وإن لم تفعلوا فالمسئولية كبيرة أمام الله.

إن هذا اليوم يوم مبارك فنرجو أن تظهروا فدائيتكم عقب الصلاة حتى ينتهي هذا المبنى الفاسد".

نبذة عن هذه المنظمة :

منذ حوالي سبع سنوات جاءت المنظمات الإغاثية تتزعمها منظمة أمريكية تسمى Shelter now International (شلترناو انترناشيونال) تحت ظل تقديم المساعدات الإنسانية لهؤلاء الفقراء .

وكانت المشاريع في البداية كالعادة توزيع الألبان وتعليم الحياكة للنساء ومزارع لتربية الدواجن وكان الغريب اهتمامهم بالنساء الأرامل حتى أنهم بنوا لهن مدرسة لتعليمهن بعض القواعد الصحية والاجتماعية وبعض الحرف اليدوية .

ثم تحولت المساعدات الإنسانية إلى مشاريع تجارية لبيع الدجاج وبناء بيوت ثم بيعها ثم ألغيت جميع المشاريع الإنسانية ولم يهتموا إلا بشيء واحد وهو مدرسة الأرامل .

والحقيقة كان هذا لغزاً محيراً بالنسبة لأهل المخيم فهذه المدرسة أصبحت علامة استفهام فلا أحد يدري ما يدور داخل أسوارها العالية وكل ما يعرفونه أن الحراس ينصرفون في الصباح من المدرسة عندما يأتي مديرها والذي يستخدم امرأة باكستانية في الترجمة وهذه المرأة الألمانية والتي تتكلم الفارسية وكذلك البشتو بطلاقة .

وزادت الحيرة عندما أخذت المؤسسة الصليبية في تشييد بيوت بالداخل والمهاجرون لا يعرفون إلا أنهم يعلمون النساء ويوزعون عليهن الحليب الجاف وكذلك الصابون والشامبو .

أرملة تكشف السر :

ذهبت إحدى النساء الأرامل بإيعاز من النسوة اللاتي يترددن على هذه المدرسة للاستفادة من المعونات التي تقدم، وعندما دخلت وجلست فوجئت بالمرأة الألمانية توزع عليهن الإنجيل وتقوم بتفسيره لهن وإذا بالمرأة لا تصدق ما يحدث ومن هول الصدمة تمزق الكتاب الذي بين يديها وتخرج صارخة لتذيع على الناس بالخارج السر الذي ظل مختفياً ما يقارب ثمانية أشهر، كما يقومون من خلال برامج التوعية والتثقيف بتعليم الأرامل بعض القواعد الطبية منها أعضاء الجسد الإنساني ثم بعد ذلك يأتون بصور مجسدة للتدريس وكانت بالطبع ... عارية وبعد ذلك رسومات تعليمية وقد امتلأت الجدران بالصور ... العارية . وأيضاً من الوسائل التعليمية جهاز الفيديو والتليفزيون وتطورت العملية التعليمية حتى وصلت إلى عرض الأفلام الجنسية في أواخر أيامهم ، وآلات بلاستيكية للاستمناء للنساء، كما جاءوا بالـ"زحليقة والمراجيح" ليلعبن بها الأرامل .

وقبل هذه الفترة جاء رجل من الأفغان ليخبر أهل المخيم أنه رأى خلال رحلته إلى أمريكا وداخل بيت أحد النصارى الذين يعملون في باكستان صورة امرأة عارية الساقين والذراعين من هؤلاء الأرامل معلقة داخل بيته .

تصميم على التنصير :

وفي مؤتمر سري عقده مسؤلو الهيئة الأمريكية بعد أحداث يوم العيد لمناقشة هذه الأوضاع قرروا الاستمرار في مثل هذه المخططات مهما كلفهم ذلك من أموال بل ولو أدى الأمر لاغتيال الشخصيات التي تعرقل مثل هذا النشاط. وقرروا أيضاً استمرار مشروعاتهم في نفس المخيم حتى لا يحس أهل المخيم أنهم قد غلبوهم ومنعوهم من الإفساد لولا عدم موافقة مفوضية المهاجرين على ذلك خوفاً من غضب الأهالي هناك .

رئيس المنظمة يعترف :

اعترف رئيس المنظمة "تور أرمسترونغ" بأن الأفغان اعترضوا على نشاط المركز لأنه يوزع الصابون ويسمح للنساء باستخدام المراجيح وتوزيع حبوب منع الحمل والأناجيل. ويذكر أن هذه المنظمة كانت من المنظمات القليلة من المنظمات الغربية التي تمكنت من التعامل مع النساء وذلك برعاية ما يسمى بمراكز تدريب الأرامل .

وأكدت مصادر المجاهدين بأن المركز كان يوفر للأفغانيات أدوات الزينة والماكياج والملابس الغربية وأحيانا ملابس نسائية داخلية الأمر الذي أثار ريبة وغضب الأفغان خصوصاً في هذه الظروف الحالية التي تمر بها المرأة الأفغانية خصوصاً والأفغان بشكل عام .

وقال "أرمسترونغ" رئيس المنظمة بأن خسائر المركز بلغت حوالي مليون دولار أمريكي وحذر من أن يؤدي مزيد من هذه الأعمال إلى إبعاد ما تبقى من متبرعين لدعم مشاريع مساعدة اللاجئين .

وكانت مفوضية المهاجرين الأفغان الباكستانية والمناط بها الإشراف على منظمات الإغاثة قد أرسلت تعميماً إلى جميع المنظمات تحذرهم من توزيع الكتب والمنشورات الصليبية من قبل مبشرين أجانب .

وسبق أن تظاهرت مجموعة من الفتيات الأفغانيات أمام معهد لتعليم اللغة الإنجليزية للأفغان قبل أكثر من عام احتجاجاً على تعرّض مُدرسة في المعهد للإسلام ووصفت القرآن الكريم بأنه عقبة أمام التقدم .

ولا يزال أحد المعاهد يتعرض لاحتجاج الأفغان نظراً لنشره

المبادئ الغربية على الطلاب الدارسين فيه واحتفاله برأس السنة الميلادية وتوزيع الأناجيل خلال الحفل كل عام .

كما أكدت مصادر إغاثية عربية متعددة الأطراف حصولها على حبوب منع الحمل و أكياس العزل في داخل المخيمات الأفغانية .

منشورات وبيانات :

قام الأفغان بتوزيع بعض البيانات والمنشورات في داخل المخيم يحذرون فيها المهاجرين من مرض "الإيدز" الذي استشرى في هؤلاء القادمين الغربيين ، وكانت أنباءً قد تناقلت قبل فترة من انتقال مرض الإيدز لأفغاني في الداخل يتواجد في منطقته منظمة نصرانية أرسل أفرادها بعناية حيث أغلبهم يحملون مرض الإيدز .

وأضاف البيان الذي وزع في المخيم قائلاً: "أيها الإخوة المهاجرون والمجاهدون احفظوا أنفسكم من هؤلاء الخبثاء الصليبيين ولا تجعلوا روابطكم معهم وهم الذين يترصدون لضرب جهادكم المبارك، وقد قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » .

كما وزع بيان آخر هوجمت فيه إذاعات أمريكا ولندن ومونت كارلو وكابل حيث قال البيان بأن هذه الإذاعات تريد نشر البغض والحسد في صفوف المجاهدين وزرع الفرقة والشقاق في صفوف قادة الجهاد، ويبذلون قصارى جهدهم لتنشئة الأطفال الأفغان على كلمة الكفر ويعملون كل ما بوسعهم لحرف الشباب الصاعد عن طريق الحق والدين الصحيح. وأضاف البيان يقول: "إن كل أحد يستمع لهذه الإذاعات ويصدق أو يعتمد على ما جاء فيها إنما هو مخالف لتحذير رب العزة عندما قال: «يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم من بعد إيمانكم كافرين » .

أما البيان الثالث فموجه للبنات الأفغانيات المسلمات حيث جاء فيه : "إنكن تفهمن بأن الغرب يطلب وبكل طاقته إضعاف المسلمين، وإن الكفار لن يكونوا أولياءنا أبداً وإنهم يعملون على إفساد أخلاق شبابنا ونسائنا الأفغانيات، وإننا نرجو من كل الأخوات الأفغانيات اللواتي يعملن في المؤسسات الصليبية أن يتركن أعمالهن وإلا تعرضن لهجمات الشباب المسلم في عمليات مباغتة وسرية وعندها لن ينفعهن ندمهن » .

ووقع البيان منظمة الشباب المسلم الأفغاني، وهذه المنظمة كانت قد أصدرت عدة بيانات ضد "بيتر تومسون" المندوب الأمريكي لدى المجاهدين .

تعويضات الخسائر :

نقلت بعض المصادر أن حكومة المجاهدين الانتقالية والحكومة الباكستانية قد وافقت على شرط هذه المنظمة الصليبية في دفع تعويضات ماخسرته أثناء هذا الهجوم، ولكن تقول مصادر المجاهدين بأن الرقم الذي وصفه رئيس المنظمة المقدّر بمليون دولار أكبر من الحجم الحقيقي .

ويتوقع البعض أن يكون لهذا الأمر مضاعفات وذلك بتخلي المنظمات الغربية عن دعمها للمهاجرين خاصة وأن المنظمات الإسلامية لا تقدر على القيام بالدور كله .

وقد عقدت مؤسسة (أكبار) التي تنضوي تحتها المؤسسات الصليبية العاملة في الساحة مؤتمراً لها في العاشر من مايو في فندق "جرين هوتل" في بيشاور اتفقوا فيه على دفع مبالغ تعويضية لهذه المنظمة كما وافقت أمريكا على دعم المؤسسة المتضررة بـ ١٦٠ ألف دولار، وألمانيا بـ ١٦٠ ألف دولار، وكذلك فرنسا وغيرها من الدول .

الحزب الإسلامي يحذّر :

وقد أصدر الحزب الإسلامي عدة بيانات باللغات المحلية الأفغانية على المهاجرين الأفغان والنساء الأفغانيات اللواتي يعملن في داخل المنظمات النصرانية وهددهن إذا ما استمررن في الذهاب لهذه المنظمات الغربية وطالبهن بالتوجه إن كان ولابد للعمل للمؤسسات الإسلامية خاصة العمل في داخل المستشفيات. وقد قامت المفوضية على إثر ذلك بإغلاق مدرسة للأيتام تابعة للحزب الإسلامي ومنعوا دروس التفسير بمكبرات الصوت التي كانت تعقد يومياً في المسجد □

أضواء على الحكمة في الدعوة إلى الله :

التوحيد وهجر أهل البدع

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي

من الحكمة في الدعوة إلى الله البدء بالأهم فالأهم، ورأس ذلك توحيد الله سبحانه .

والتوحيد هو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول : لا إله إلا الله. فإن الإله هو المألوه المعبود بالمحبة، والخشية، والإجلال ، والتعظيم ، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خُلقت الخليقة، وأرسلت الرسل ، وأنزلت الكتب ، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة وأشقياء أهل النار . قال الله تعالى: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة ٢٢) فهذا أول أمر في القرآن. وقال تعالى: «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره » (المؤمنون ٢٤) فهذه دعوة أول رسول بعد حدوث الشرك .

وقال هود لقومه : «اعبدوا الله مالكم من إله غيره » (الأعراف ٦٥) وقال صالح لقومه : «اعبدوا الله مالكم من إله غيره» (هود: ٦٢) وقال شعيب لقومه: «اعبدوا الله مالكم من إله غيره» (الأعراف : ٨٥) وقال إبراهيم عليه السلام لقومه : « إني وجهت وجهيَ للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » (الأنعام : ٨٠) وقال تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نُوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » (الأنبياء : ٢٦) وقال تعالى : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» (الزخرف : ٤٦) وقال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٧) وقال هرقل لأبي سفيان لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول لكم؟ قال: يقول: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ: "إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله» وفي رواية «أن يوحدوا الله » .

وهذا التوحيد هو أول واجب على المكلف، لا النظرُ ولا القصدُ إلى النظر ولا الشك في الله، كما هي أقوال من لم يَدر ما بعث الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم من معاني الكتاب والحكمة، فهو أول واجب وآخر واجب، وأول ما يدخل به الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا، كما قال صلى الله عليه وسلم "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " حديث صحيح. وقال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" متفق عليه .

وقد أفصح القرآن عن هذا النوع كل الإفصاح ، وضرب لذلك الأمثال، بحيث إن كل سورة في القرآن فيها الدلالة على هذا التوحيد . (تيسير العزيز الحميد ص ٣٦-٣٧) .

وإن التوحيد هو أول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم دعوته . والدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك لا تتغير بتغير

الزمان والمكان فهي من نوح ومحمد ومن بعث بينهما صلى الله وسلم عليهم أجمعين ثابتة كما سبق من نصوص .

ومن صفات المؤمنين الموعودين بالاستخلاف في الأرض والتمكين والأمن أنهم يعبدون الله من غير شرك به سبحانه وتعالى قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (سورة النور: ٥٥) ولهذا فالدعوة يجب أن تكون مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون الحكمة على ضوء ذلك .

للبدع والابتداع خطر عظيم طالما حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً في خطبه وأحاديثه وأريد أن أذكِّر هنا بضرورة مجانبة أهل البدع والأهواء والحكمة في ذلك .

قال الله سبحانه وتعالى: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم » (الأنعام ٦٨) .

وقال تعالى: «ولا تُطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً » (الجاثية ١٧) .

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات هُنَّ أمُّ الكتاب وأُخرُ متشابهاتٌ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يَذكر إلا أولو الألباب » (آل عمران ٨) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم » .

وقال ابن كثير رحمه الله: يخبر تعالى أنَّ في القرآن آيات محكمات أي بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها على أحد ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم فمن رد ما اشتبه عليه إلى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى ومن عكس انعكس " .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سيكون في آخر أمتي ناسٌ يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم " .

قال البغوي (١/٢٢٤ شرح السنة) :

قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن افتراق هذه الأمة، وظهور الأهواء والبدع فيهم، وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته، وسنة أصحابه رضي الله عنهم، فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً، أو يتهاون بشيء من السنن أن يهجره ، ويتبرأ منه ، ويتركه حياً وميتاً ، فلا يسلم عليه إذا لقيه ولا يجيبه إذاً ابتدأ إلى أن يترك بدعته ، ويرجع إلى الحق .

والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان ذلك في حق الدِّين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا .

ثم ذكر البغوي بسنده من طريق البخاري حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه وتخلف صاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك إذ قال عبد الله بن مالك : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض ، فما هي التي أعرف ، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف في الأسواق ، ولا يُكلمني أحد، وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام عليَّ أم لا ، ثُم أصلي قريباً مِنْهُ، فأسارقُهُ ، النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي ، أقبل عليَّ ، وإذا التفتُ نحوه ، أعرض عني، حتى إذا طال على ذلك ، تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي ، وأحب الناسِ إليَّ ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردَّ عليَّ السلام .. حتى إذا كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن كلامنا؛ آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا، وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتلقاني الناسُ فوجاً فوجاً ، يهنؤونني بالتوبة ،

فلما سلمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور: "أبشر بخير يوم مرٌ عليك منذ ولدتك أمك".

ثم قال البغوي رحمه الله :

وفيه دليل على أن هجران أهل البِدع على التأبيد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف على كعب وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه، فأمر بهجرانهم إلى أن أنزل الله توبتهم، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم براءتهم، وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم، وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ، ومهاجرتهم .

ثم ذكر البغوي آثاراً عن السلف في مجانبة أهل الأهواء وهذه بعضها قال ابن عمر في أهل القدر: أخبرهم أني برئ منهم، وأنهم مني براء، وقال أبو قلابة : لا تجالسوا أصحاب الأهواء ، أو قال : أصحاب الخصومات، فإني لا آمنُ أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون .

وقال رجلٌ من أهل البدع لأيوب السختياني : يا أبا بكر أسألك عن كلمة ، فولى وهو يقول بيده : ولا نصف كلمة .

وقال سفيان الثوري : من سمع بدعة، فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في قلوبهم . أ.هـ .

وإن كتب السير والتراجم والاعتصام بالسنة حاملة بالآثار في الابتعاد عن أهل البدع ولخطورة ذلك ذكر شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الرحمن ابن إسماعيل الصابوني في العقيدة السلفية ص ٤٤٩ عن أهل السنة .

" ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرت وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ماجرت، وفيه أنزل الله عز وجل قوله : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره » أ. هـ .

ولهذا قال الحافظ ابن أبي جمرة حول تفسير الكشاف : "والناظر في الكتاب إن كان عارفاً بدسائسه فلا يحل له أن ينظر فيه لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليه تلك الدسائس وهو لا يشعر ويحمل الجهال بنظره فيه على تعظيمه إلى أن قال: وإن كان غير عارف بدسائسه فلا يحل له النظر فيه لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر فيصير معتزلياً مرجئاً " (لسان الميزان ٤/٦) .

ولقد كثر الهجرة في عصرنا الحاضر لأجل الفسق أو البدعة دون فقه لذلك وقد غاب عن بال بعض الناس أن الهجر له ضوابط شرعية حررها العلماء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله . فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشر، وخفته كان مشروعاً وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشر والهاجر ضعيف ، بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته ، لم يشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر، والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف .

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قوماً ويهجر آخرين ، كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيراً من أكثر المؤلفة قلوبهم، لما كان أولئك سادة مطاعين في عشائرهم فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين ، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عز الدين، وتطهيرهم من ذنوبهم، وهذا كما أن المشروع في العدو القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح .

وجواب الأئمة كأحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل ولهذا كان يفرق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع، كما كثر القدر في البصرة ، والتجهم بخراسان ، والتشيع بالكوفة وبين ماليس كذلك ويفرق بين الأئمة المطاعين وغيرهم وإذا عرف مقصود الشريعة ، سلك في حصوله أوصل الطرق إليه .

وقال أيضاً :

فالهجران قد يكون مقصوده ترك سيئة البدعة التي هي ظلم وذنب وإثم وفساد، وقد يكون مقصوده فعل حسنة الجهاد والنهي عن المنكر وعقوبة الظالمين لينزجروا ويرتدعوا، وليقوى الإيمان والعمل الصالح عند أهله، فإن عقوبة الظالم تمنعُ النفوس عن ظلمه وتحضها على فعل ضد ظلمه ، من الإيمان والسنة ونحو ذلك. فإذا لم يكن في هجرانه انزجار أحد ولا انتهاء أحد، بل بطلان كثير من الحسنات المأمور بها لم تكن الهجرة مأموراً بها، كما ذكره أحمد عن أهل خراسان إذ ذاك: أنهم لم يكونوا يقوون بالجهمية فإذا عجزوا عن إظهار العداوة لهم سقط الأمر بفعل هذه الحسنة، وكان مداراتهم فيه دفع الضرر عن المؤمن الضعيف، ولعله أن يكون فيه تأليف الفاجر القوي .

وينبغي أن نلاحظ أن البدع منها ما هو مما لا خلاف في كفر صاحبه ومنها ما فيه خلاف في كفر ومنها ماهو ليس بكفر اتفاقاً .

كما أنه إذا كان الإنسان في دراسة نظامية لا خيار له في التلقي فليحذر من المبتدع مع الاستعاذة من شره باليقظة من دسائسه كما حرره بعض المحققين .

كما ينبغي أن نلاحظ أنه هناك فرق بين المتستر ببدعته والداعي إليها .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

من خالف الكتاب المستبين ، والسنة المستفيضة، أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافاً لا يعذر فيه، فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع.. رأي المسلمون أن يهجروا من ظهرت عليه علامات الزيغ من المظهرين للبدع، الداعين إليها، والمظهرين للكبائر .

فأما من كان مستتراً بمعصية أو مسراً لبدعة غير مكفرة، فإن هذا لا يهجر، وإنما يهجر الداعي إلى البدعة، إذ الهجر نوع من العقوبة، وإنما يعاقب من أظهر المعصية قولاً أو عملاً، وأما من أظهر لنا خيراً فإنا نقبل علانيته ونكل سريرته إلى الله تعالى، فإن غايته أن يكون بمنزلة المنافقين الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله ☐

القوات المحمولة جواً

■ الحرب الآلية أعطت أهمية كبيرة للسرعة في العمل القتالي، والطائرات أضافت البعد الثالث إلى الحركة القتالية .

■ الروس أول من شكل وحدات المظلات والألمان أو من طبقها بجدارة وفق أساليب الحرب الخاطفة .

■ الحرب العالمية الثانية أول وأكبر مدرسة طبقت الأساليب القتالية للقوات المحمولة جواً .

■ المفاجأة هي العنصر الحاسم لنجاح عمل هذه القوات لذلك لا يمكن استبعاد أكثر الأفكار جنوناً !!



تعتبر القوات المحمولة جواً هي صفوة القوات في أي جيش من الجيوش ، وتكلف هذه القوات عادة بالمهام الصعبة ذات الأهمية الخاصة ، ومن المنتظر أن يتزايد الاهتمام بمثل هذه القوات في المستقبل وحتى في حالة حدوث حرب نووية .

من أجل ذلك تنفق الدول والجيوش أموالاً طائلة للحصول على قوات منقولة جواً ذات حجم كاف يتيح لها القيام بعمليات الهجوم أو الدفاع بما يتناسب مع متطلبات الحرب الحديثة .

والجدير بالذكر أن الجيش السوفيتي قد استخدم قواته المحمولة جواً في السيطرة على كابول في ٢٧ ديسمبر عام ١٩٧٩م في بداية الغزو المسلح لأفغانستان .

كما استخدمت نفس القوات في عام ١٩٦٨م للقضاء على ثورة الشعب في تشيكوسلوفاكيا ضد السيطرة السوفيتية لبلاده. واستخدمت في ذلك فرقتين محمولتين جواً .

وهناك الكثير من الأمثلة الحديثة التي تشير إلى الأهمية العسكرية الكبيرة لهذا النوع من القوات، فكيف نشأت هذه القوات وكيف تطورت وما هو دورها حالياً ومستقبلاً في الحروب الحديثة ؟

ظهرت فكرة نقل الجنود جواً في أعقاب الحرب العالمية واستخدامات الطائرة التي أوحت لبعض المفكرين العسكريين بإمكانية نقل الجنود بالطائرات إلى خلف خطوط جبهة العدو. وأن يصبح هدف الهجوم في المستقبل هو الوصول إلى مؤخرات جيوش العدو وأن تكون جبهة القتال – ليس مقدمة الجيشين كما كان في الماضي – بل تصبح الجبهة في أي مكان ، وأن يتجه الهجوم إلى معنويات العدو أولاً لتدميرها قبل تدمير جسم قواته نفسها، وتمثل الهجمات في العمق ضد مراكز قيادة العدو وطرق مواصلاته ومخازن تموينه ضربة مؤلمة للقيادة وإمكانياتها في التفكير السليم .

كما أنها تحطم معنويات الجيش وتوقعه في الاضطراب والفوضى، وتبدأ الهزيمة فعلاً رغم أن قوات العدو نفسها ما زالت سليمة . وفي المرحلة النهائية تبدأ عملية الإبادة بالصدام المباشر وتحطيم جسم قوات العدو .

وفكرة تحطيم معنويات العدو وبثّ الاضطراب في صفوفه بواسطة سرعة الحركة استخدمت في العصور السابقة ، ومن أبرز من استخدمها جيوش الفتح الإسلامية التي طبقت ذلك الأسلوب أفضل استخدام وأحرزوا بواسطته انتصارات ضخمة على جيوش أقوى منهم وأكبر حجماً .

ولكن تطبيق حرب الحركة بهذا الشكل الحديث الموسع لم يكن ممكناً بدون اختراع المحركات واستخدامها لنقل الجنود على الأرض وفي أجواء الفضاء . فقد اكسبت هذه التطبيقات أبعاداً ضخمة لأهمية عنصر الحركة كسلاح نفسي يعرّض الخصم لشلل الإرادة ويبث الإضراب في تفكير القيادة وفي صفوفه الخلفية .

ومن المعروف أن هناك ثلاثة أبعاد للحركة هي :

أ – حركة ذات بعد واحد كالحركة على السكة الحديد والطرق العادية ، ويطلق عليها حركة ذات عمق .

ودورها في الحرب الحديثة

١

ب- حركة ذات بعدين مثل الحركة على الأرض أو فوق سطح الماء، ويطلق عليها عسكرياً حركة على الجبهة وفي العمق .

ج- حركة ذات أبعاد ثلاثة مثل حركة الغواصة في الماء أو الطائرة في الهواء . فالحركة هنا إلى جانب إمكانية الحركة على سطح أفقي فلها إمكانية التحرك الرأسي إلى أعلى وأسفل .

وواضح الإمكانية الكبيرة التي أعطتها المحركات للنوعين الأول والثاني، كما أن التحرك الثلاثي الأبعاد لم يكن ممكناً بدون اختراع الطائرة والغواصة .

فالطائرة جعلت الهجوم الرأسي ممكناً في المعارك الأرضية والغواصة جعلته ممكناً في البحر .

كما أن اختراع الدبابة أعطى إمكانية فائقة لعمليات اختراق وتطويق جبهة العدو .

ومن المعلوم أن تكتيك القتال الهجومي يتألف من أربعة عمليات مختلفة هي :

١- هجوم جبهوي (يهدف إلى اختراق جبهة العدو) .

٢- الهجوم مع حركة تطويق من جانب واحد (أي تثبيت الجبهة الأمامية للعدو بالهجوم عليها مع الالتفاف على أحد الأجنحة » .

٣- الهجوم مع تطويق من جانبيين "حركة كماشة" ، وتتم بالهجوم على جبهة العدو مع الالتفاف على جانبيه .

٤- الهجوم على المؤخرات - (وتسمى عملية إحاطة) .

والنوع الأول يهدف إلى اختراق جبهة العدو، بينما النوعين الثاني والثالث يحققان تطويقاً لقواته ، أما النوع الرابع فهو ضربة في ظهر العدو .

واستخدام القوات المحمولة جواً تعني استخدام البعد العمودي في تخطي دفاعات العدو وانزال القوات خلف جبهته لتطويق قواته. وضربه من الظهر، فهي عملية التفاف تتم باستخدام البعد الثالث .

نقطة البداية

وجد العسكريون الذين بحثوا في الجوانب التطبيقية لهذه الفكرة أن الطائرات التي ستنقل القوات إلى خلف خطوط العدو تحتاج إلى مطارات لهبوطها وهذا ما لا يمكن توفيره دائما، فاتجهوا إلى استخدام الطائرات الشراعية التي يمكنها الهبوط على أرض عادية وكذلك استخدام المظلات ليقفز الجنود من طائراتهم أثناء تحليقها فوق المنطقة المطلوبة .

وقد كان الاتحاد السوفيتي أسبق الدول في هذا المضمار فظهر المظليون لأول مرة في مناورات الجيش الأحمر قرب موسكو عام ١٩٣٠م ، وشجع السوفييت رياضة القفز بالمظلات بين مواطنيهم حتى أنه عند بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م) كان لدى الروس مليوني مواطن متدرب على هذه الرياضة .

ومكنهم ذلك من إنشاء وحدات المظلين في الجيش بهدف العمل على مؤخرات العدو . ومع بداية ١٩٣٤م كان لديهم فرقة كاملة من المظليين ، وقاموا بمناورة لنقل هذه الفرقة من موسكو إلى "فيلاديفوستك" وهي الميناء الرئيسي للسوفييت على بحر اليبان . وفي عام ١٩٣٦ أجروا مناورة أخرى في مدينة "كييف" أسقطوا فيها كتيبتين وستة عشر مدفعاً خلال ثمان دقائق .

وكان هدف المناورة تأمين رأس جسر على أحد الأنهار مع احتلال الممرات الجبلية لمنع العدو من التحرك عليها. وبدأ الألمان بعد ذلك في الاهتمام بأمر القوات المحمولة وذلك في عام ١٩٣٦م وبعد عامين من ذلك التاريخ كان لديهم فرقة كاملة . ومع بداية عام ١٩٣٩م كان لديهم فرقة محمولة جواً .

وفي عام ١٩٤١م أكمل الألمان فيلق مظليين إلى جانب القوات

المحمولة جواً بالطائرات الشراعية مع قوة جوية خاصة لمساندتها.

وقد طور الألمان هدف ومهمات القوات المحمولة جواً، من مجرد مضايقة العدو وعرقلته إلى تحقيق الشلل الاستراتيجي للخصم ، وبث الرعب وشل القيادة وتحقيق الجسم العسكري باستخدام استراتيجية التقرب غير المباشر .

ورغم أن الألمان تأخروا عن السوفييت في تكوين قواتهم المحمولة جواً إلا أنهم سبقوا الجميع في استخدامها بكفاءة ووفقاً لمفهومهم الحديث للحرب الخاطفة التي طبقت لأول مرة على أيديهم تطبيقاً مثالياً .

وتمت أول عملية للألمان عام ١٩٣٨ أثناء غزو النمسا حين قامت القوات المحمولة جواً بالاستيلاء على مطار "واجرام" وتأمينه إلى حين نزول كتيبة مشاه تحملها طائرات النقل الجوي. « وهي عملية مشابهة إلى حد كبير لما نفذه الروس عند احتلال أفغانستان واحتلال مطاري "باجرام" و"خواجه رواس" في كابول» .

وفي أول سبتمبر ١٩٣٩ أصدر هتلر أوامره باحتلال بولونيا فقام الجيش الألماني بإجراء أحد تطبيقاته الرائعة لمفهومه الحديث عن الحرب الخاطفة التي ظهر إطارها الدور الجديد للقوات المحمولة جواً، وقد استسلمت بولونيا خلال ثمانية عشر يوماً .

وقد بدأ الألمان عملياتهم بتحطيم الطائرات البولونية وهي جاثمة في مطاراتها بواسطة الهجوم الجوي على المطارات البولونية .

ثم قصفت الطائرات الألمانية طرق المواصلات وشلت القيادة البولونية ، أما قوات المظلات فقد أربكوا وخربوا مؤخرات العدو وخطوط مواصلاته وأشاعوا الذعر والاضطراب في قياداته وقواته .

وفي التاسع والعاشر من أبريل عام ١٩٤٠م حقق الألمان إنجازاً عسكرياً وصفه الجنرال "فوللر" – أحد كبار المفكرين العسكريين – بأنه "إنجاز يشبه الإعجاز والسحر" .

فقد احتل الألمان الدنمارك والنرويج في هجوم خاطف خلال ثمان وأربعين ساعة ، وقد قامت قوات المظلات الألمانية بأعمال حيوية في هذه الحملة ، كان من ضمنها إنزال سرية مظلات على محطة سكة حديد في وسط النرويج لمنع القوات الإنجليزية هناك من الحركة ، وقد تشبثت السرية بموقعها خمسة أيام وخسرت مئة فرد، وهذا إلى جانب عمليات كثيرة في الموانئ والعواصم .

خطأ الحلفاء

من أول واجبات القيادة العسكرية والسياسية هي دراسة التطورات الجارية والتنبؤ بشكل القتال ونوعيه المعارك في المستقبل . وأن تعمل على بناء جيشها وتخطيطها العسكري بناء على هذه الدراسات، التي يجب أن تكون مبنية على الحقائق والوقائع .

من أجل ذلك اعتبر الخبراء أن الحلفاء (الجبهة المعادية لألمانيا) وفي مقدمتهم فرنسا لم يستفيدوا من المعارك التي خاضها الجيش الألماني ولم يدرسوا النتائج المترتبة عليها .

وكان واحد من أهم هذه النتائج أنه أصبح بالإمكان نقل آلاف الرجال بأسلحتهم إلى الخطوط الخلفية.، وبالتالي أصبح بالإمكان عزل أي خط دفاعي وتطويقه من الخلف .

ويترتب على تلك النتيجة أنه لم يعد ممكناً الاعتماد على الخطوط الدفاعية في صد هجوم العدو والدفاع عن البلاد ، وقد كانت فرنسا تعتمد أساساً على خط "ماجينو" الحصين في صد أي هجوم ألماني على أراضيها، وقد كان ذلك الخط أعظم الخطوط الدفاعية تحصيناً في التاريخ ويستوعب في داخله جيوشاً كاملة ، ولقد نام جنرالات فرنسا مطمئنين إلى استحالة اختراق هذا الخط ، إلى درجة لم يكلفوا أنفسهم دراسة المعارك التي تدور في أوروبا على مسافة قريبة منهم وعلى أيدي أعدائهم الألمان .

وقد دفعت فرنسا ثمناً باهظاً لهذا الإهمال والجمود ووقعت بأكملها تحت الاحتلال الألماني بعد هزيمة سريعة ومخزية .

وقد تابع الألمان انتصاراتهم مستخدمين أسلوبهم الحديث في الحرب الخاطفة وتمكنوا في العاشر من مايو ١٩٤٠م من احتلال كلا من هولندا وبلجيكا معاً .

وكان للقوات المحمولة جواً الدور الحاسم في هذا الهجوم

حيث احتلت الجسور التي ستعبرها القوات وأمنتها واستولت على القلاع الحصينة التي كانت مخصصة لحماية الجسور والتحكم في طرق اقتراب الجيوش الغازية .

وقد احتلت القوات المحمولة جواً مطار "روتردام" في هولندا في الخامسة من صباح يوم الهجوم .

وقد استخدموا الطائرات الشراعية وهبطوا بها في مركز المدينة عند نهر "الماس" وبسرعة خاطفة احتلوا جسور الطرق وجسور السكك الحديدية دون مقاومة تذكر .. ليس بسبب ضعف استعدادات الدفاع ولكن بفعل عنصر المفاجأة .

وقد كتب أحد ضباط الأركان في يومياته عن كيفية استيلاء الألمان على جسر "مايستريشت" الذي يربط بلجيكا بهولندا، موضحاً الجرأة والدقة التي تميز بها أداء الألمان وقوات المظلات التابعة لهم. كتب هذا الضابط يقول :

" لقد تقدم رجل يلبس بزه مدنية نحو حارس الجسر على الضفة الشرقية وطلب إليه باسم الصداقة أن يودع صديقاً موجوداً على الضفة الغربية للجسر فسمح له ، فاجتاز الجسر، وعاد متنزهاً مع صديقه نحو الحارس وكان مظهر الشخص الثاني كمظهر رجل من رجال العصابات ، فقتل الحارس وفرّ نحو الضفة المقابلة وقام بقطع الأسلاك الكهربائية المحضرة لنسف الجسر، وفي نفس الوقت استولى الرجل الآخر على بندقية الحارس ووقف مستعداً لمواجهة أي تدخل ، وقد نظما عملهما بدقة وإحكام، وخلال دقائق كان المظليين الألمان يهبطون على قمة التحصينات الهولندية والمواقع البلجيكية المحصنة غرب الجسر الواقع في الأراضي الهولندية ، وانتشر الألمان وهم يركضون حول الدشم المحصنة يقذفون القنابل اليدوية في المزاغل ، وألقوا قنابلهم في متاريس الرشاشات والتحصينات الأسمنتية محولين هذه النقاط إلى جحيم قبل أن ينتبه أي إنسان إلى أن هجوماً سيحدث ، بهذا الشكل تمكن الألمان وبخسائر طفيفة من الاستيلاء على جسر "مايستريشت" .

وقد كانت مثل هذه الدروس كافية للانتباه إلى ضعف الدفاع الخطي مهما كان حصيناً في مواجهة هجوم آلي ذا ثلاثة أبعاد.

يقظة الحلفاء

بعد سقوط فرنسا في أيدي القوات النازية تنبه الحلفاء إلى أهمية القوات المحمولة جواً .

وفي سبتمبر ١٩٤١م كوّن البريطانيين أول لواء مظلي، ثم كونوا فرقتين تتألف كل منهما من لوائي مظلات وقطعات أخرى منقولة جواً .

وأول عملية استخدم فيها الحلفاء قوات المظلات كانت غارة "تراجينو" في جنوب إيطاليا في فبراير ١٩٤١ تلتها عملية "برينفال" التي نفذتها سرية محمولة جواً ليلة (٢٧-٢٨) من نفس الشهر، واستهدفت الغارة محطة ردار ألمانية للاستيلاء على بعض أجهزتها .

فقد كان الرادار سلاحاً حديثاً وتمكن الألمان بتلك المحطة أن يكتشفوا تحركات الطيران والسفن المعادية فوق بحر المانش ، وشكل ذلك خطورة كبيرة على المجهود العسكري للحلفاء .

وقد حققت الغارة نجاحاً كاملاً في أداء مهمتها . ثم اشترك اللواء المظلي الأول في الجيش البريطاني في عمليات شمال أفريقيا.

ثم تعاقبت عمليات المظليين التي قام بها الحلفاء حتى نهاية الحرب .

وأهم عمليات للقوات المحمولة جواً في الحرب العالمية الثانية كانت تلك العمليات التي رافقت عملية اقتحام شواطئ النورماندي في شمال فرنسا .

وقد شارك في هذه العمليات ثلاث فرق محمولة جواً هي الفرقة رقم ٦ البريطانيين، والفرقتين الأمريكيتين ٨٢، ١٠١، وحددت لهذه القوات مهمتين هما :

١- مهاجمة الدفاعات الساحلية الألمانية من الخلف .

٢- منع قوات الاحتياط الألمانية من شن هجمات معاكسة على قوات الإنزال .

وتم التمهيد لهذه العملية بضرب مكثف بالطيران ، وقد كانت السيادة الجوية للحلفاء شبه مطلقة في ذلك الوقت .

وأدت الهجمات الجوية إلى تدمير كل بطاريات الدفاع الساحلي في منطقة الغزو بالإضافة إلى المطارات ومحطات الرادار .

وفي السادس من يونيو ١٩٤٤م وفي الساعة الثانية صباحاً

تحركت ٢٣٥٩ طائرة ، بالإضافة إلى ٨٦٧ طائرة شراعية تحمل ثلاث فرق محمولة جواً إلى الأراضي الفرنسية المحتلة وقد نجحت الفرق في أداء مهمتها رغم تعرضها لخسائر كبيرة ، بعضها نتيجة أخطاء فنية وقع فيها الطيارون نظراً لضعف تدريبهم فتشتت القوات أثناء الهبوط ، وبعض الخسائر نتج عن الموانع التي أقامها الألمان لمقاومة عمليات الإنزال الجوي .

وقد حاول الجنرال الألماني الشهير "شتودنت" إقناع هتلر بأن يستخدم القوات المظلية الألمانية لمقاومة القوات المظلية للحلفاء ولكن هتلر رفض كعادته في مخالفة نصائح كبار جنرالاته واستبداده دائماً برأيه .

وعندما صدم بنجاح الحلفاء في عملية الإنزال عاد ووافق على اقتراح "شتودنت" ولكن بعد فوات الأوان وانعدام وسائل التنفيذ .

والملفت للنظر في تلك العمليات هي أنواع المخاطر التي تتعرض لها القوات المحمولة جواً، وهي قسمان :

١- الخسائر الفنية الناتجة عن الهبوط في أماكن غير مناسبة .

٢- خسائر ناتجه عن القتال المباشر مع العدو .

وهذين النوعين من الخسائر متداخلان إلى حد كبير فلا بد من أجل نجاح هذه العمليات أن تحقق عنصر المفاجأة للعدو، وتحقيق هذا العنصر يقلل من الخسائر المترتبة على القتال المباشر، ولكن من أجل الحصول على المفاجأة غالباً ما تضطر هذه القوات من الهبوط في أماكن غير مناسبة فترتفع نسبة الخسائر الفنية .

وبشكل عام فإن نسبة الخسائر المقبولة في مثل هذه العمليات هي نسبة عالية عادة ولكن لا ينبغي أن تكون مرتفعة إلى الدرجة التي تفقد هذه القوات القدرة على تنفيذ المهام الملقاه على عاتقها من هنا لابد من مراعاة التوازن بين الخسائر المقبولة والمهام المطلوب تنفيذها .

ومن المفهوم أن أي جيش لا يلجأ إلى استخدام هذه القوات الثمينة وتعريضها للخطر إلا من أجل الحصول على نتائج يستحيل تحقيقها بأي نوع آخر من القوات ، أو أن تنفيذها بقوات أخرى سيكلف خسائر لا يمكن تحملها .

وقد أثبتت تجارب هذه القوات في الحرب العالمية الثانية أن كثيراً من المناطق التي كانت تبدو غير مناسبة لهبوط القوات المحمولة جواً يمكن أن تستخدم للهبوط بنجاح إذا توافر تدريب خاص واستعدادات خاصة للهبوط. وقد تم الهبوط بنجاح في مناطق كانت تبدو غير ملائمة المناطق المغمورة بالمياه والمناطق المشجرة، وحتى في أعالي الجبال .

وقد كانت تلك الحرب مليئة بالدروس القديمة من هذا النوع فاستخرجت منها الجيوش أبلغ النتائج في استخدام القوات المحمولة جواً .

من هذه الدروس عدم استبعاد الإنزال في عمليات تبدو وكأنها غير صالحة ، لأن العدو قد يختار المجازفة باستخدام هذه المناطق وتحمل خسائر مرتفعة نسبياً نتيجة الهبوط فيها في سبيل الحصول على عنصر المفاجأة .

وتفضل بعض الجيوش القيام بهذه العمليات ليلاً لتحقيق عنصر المفاجأة مع إنزال أجسام هيكلين في مناطق متفرقة لخداع العدو وتشتيت انتباهه .

وفي العمل النهاري لا بد من تفادي المدفعين المضادة للطائرات وإسكانها قبل الهبوط ، وتحقيق غطاء جوي للقوات التي أنزلت ، ويعتبر الغطاء الجوي والتفوق عنصراً أساسياً لنجاح هذه العمليات .

ومن الدروس أيضاً عدم إنزال المظليين والطائرات الشراعية من ارتفاعات عالية حتى لا يتعرضون فترة طويلة لنيران العدو ويقل تأثير المفاجأة فيصبح لدى المدافعين فرصة للتحرك إلى أماكن الإنزال والاشتباك مع المهاجمين قبل أن يستعدوا لذلك .

من أجل ذلك وجدوا أنه من الأفضل أن يهبط رجال المظلات والقوات المنقولة بالطائرات الشراعية فوق أهدافهم مباشرة إذا أمكن .

وما دامت المفاجأة هي العنصر الأساسي لنجاح عمليات الإنزال الجوي فلا بد أن يلعب الخيال والابتكار دوراً أساسياً في التخطيط لها، وعليه لا يمكن استبعاد أكثر الأفكار جنوناً واغراقاً في الخيال ◻

براءة من أراذل الأخلاق

الخيانة والغدر



هل رأيت مسلماً يسهر الليل لتدبير مكيدة ، ويعمل الفكر لإيقاع أخيه في ورطة، وينصب حبائله من هنا وهناك ليرى صاحبه غارقاً في مصيبة، ويروح ويجيء ليرميه بتهمة أو يلبسه جريمة ؟ أليست هذه بعض صور الخيانة ؟

الخيانة مرض سلوكي ينشأ عن عدم تعظيم الحرمات وضعف الالتزام بالعهود والمواثيق ورقّة الدين إذ أن (المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه) –الترمذي– كما أن المؤمن يطبع على الخلال كلها (إلا الخيانة والكذب) –أحمد– (ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً) –أحمد– وهذه المفاهيم أدركها قيصر الروم في حواره مع أبي سفيان حين قال: (وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا. وكذلك الرسل لا يغدرون) – البخاري – فهل يليق بأتباع خير الرسل والحاملين لراية الجهاد أن يُوصفوا بغدر أو خيانة ؟! ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (.. والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم.) –الترمذي وأحمد– .

ومن أظهر ما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار الخلق أنهم لا يؤتمنون (..إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون..) – البخاري – (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً..) –البخاري– وقد جاء في وصف المنافق أنه (إذا أؤتمن خانَ) –البخاري– (وإذا عاهد غدر) –البخاري– بل إنه (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) – أحمد – .

إن الأصناف الثلاثة الذين يقول الله فيهم (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة) كلهم من مرتكبي صور الخيانة وأولهم (رجل أعطى بي ثم غدر) –البخاري– وقد بيّن الله في كتابه أنه «لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ» و «لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ » و « لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً » .

إن الشرع حين استقبح صفة الخيانة لم يقبل من المؤمن التعامل بها ولو مع غير المسلمين ولذلك ترجم البخاري باباً بـ (إثم الغادر للبّر والفاجر) ويقول ابن حجر : (الغدر حرام باتفاق سواء كان في حق المسلم أو الذمّي) وفي أشد المواقف حرجاً حين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل الفارّ بدينه بين له بوضوح (إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً فأعطيناهم على ذلك وأعطونا عليه عهداً، وإنا لن نغدر بهم) – أحمد – ولم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغدر بمشركين بينه وبينهم ميثاق، وهو الذي ربانا بقوله (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) – أحمد – وكانت وصيته لجيوشه (.. لا تغدروا ولا تَغُلُّوا ولا تمثلوا ..) – أحمد ومسلم – .

وإذا كانت هذه الصفة قبيحة من عامة الناس فهي من المجاهد أقبح ومن الأمير أشد قبحاً ولذلك جاء في الحديث (..وإن أكبر الغدر غدر أمير عامة) – أحمد – ويعلل القرطبي ذلك بأنه (يكون ذلك منفراً عن الدخول في الدين، وموجباً لذم أئمة المسلمين ..) ومن عظيم الغدر أن تقاتل إمامك ذا البيعة الشرعية يقول ابن عمر (.وإني لا أعلم غدراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) – البخاري – وثمة خيانة كبيرة تقع بها إن أسأت إلى من يحسن الظن بك (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت به كاذب) – أحمد.. – (ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانه) – أحمد – (وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيها إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء. فما ظنكم ؟) – أحمد ومسلم – بل إن أدق صور الأثرة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خيانة (.. ولا يؤم قوماً فيخص نفسه بدعاء دونهم. فإن فعل فقد خانهم ..) – أحمد – .

بعد هذا كله هل نقبل لأنفسنا أن نخوض في خيانة أو نقرّها أو نحبَّ أهلها ؟! هذا خلق من أخلاق أهل النار فارجع إلى نفسك وحاسبها لترى هل وقعت في صورة من صور الخيانة لتستدرك بالتوبة ولتكون مجاهداً حقاً فالمؤتمن على إقامة حكم الله ما ينبغي أن يكون خائناً ☐

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة



المفهوم الصحيح لآية الهداية

قال الله تعالى : « إنك لا تَهدي مَن أحببتَ ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (القصص ٥٦) .

إذا أردت أن تنصح إنساناً وتدعوه إلى الهدى ، فسرعان ما يقول لك بعضهم : دعه فإنك لا تهدي من أحببت . ولو عرف هذا المعترض معنى هذه الآية، ومعنى الهداية في الآية، وسبب نزولها، لم يقلها .

١- ذكر العلامة القاسمي في تفسير هذه الآية ما نصه : « إنك لا تهدي من أحببت » أي لا تقدر أن تدخل في الإسلام كل من أحببت أن يدخل فيه من قومك وغيرهم، « ولكن الله يهدي من يشاء » أي أن يهديه فيدخله في الإسلام بعنايته « وهو أعلم بالمهتدين » أي القابلين للهداية لإطلاعه على استعدادهم، وكونهم غير مطبوع على قلوبهم (محاسن التأويل ١١٤/٨) .

٢- أما سبب نزولها فقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ما نصه :

وقد ثبت في الصحيحين أنها نزلت في أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان يحوطه وينصره ويقوم في صفه ويحبه حباً شديداً طبعياً لا شرعياً، فلما حضرته الوفاة وحان أجله دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والدخول في الإسلام، فسبق القدر فيه ، واختُطِف من يده، فاستمر على ما كان عليه من الكفر ولله الحِكمة البالغة (ج٣/٣٩٤) .

٣- وذكر سبب النزول الإمام مسلم في كتاب الإيمان :

باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، ما لم يشرع في النزع، وهو الغرغرة ، ونسخ جواز الاستغفار للمشركين، والدليل على أن من مات على الشرك فهو في أصحاب الجحيم، ولا ينقذه ذلك شيء من الوسائل .

ثم ذكر السبب بطوله وخلاصته : لما حضرت أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : " يا عم : قل: لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله "، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عن ذلك " فأنزل الله عز وجل : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » (التوبة آية ١١٣) وأنزل الله تعالى في أبي طالب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنك لا تهدي من أحببت » .

قوله : "لما حضرت أبا طالب الوفاة " المراد قرُبت وفاته وحضرت دلائلها، وذلك قبل المعاينة والنزع، ولو كان في حال المعاينة والنزع لما نفعه الإيمان ". (انظر صحيح مسلم ج١/٥٤).

أقول : في هذه الآية ، وهذا الحديث الذي يثبت أن أبا طالب مات كافراً ، فيه رد صريح على القائلين بنجاة أبي طالب ولا سيما ما رواه العباس بن عبد المطلب أنه قال : يا رسول الله ، هل نفعت أبا طالب بشيء ؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: نعم . هو في ضحضاح من نار. ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار " (رواه مسلم) . وفي رواية : " فيجعل في ضحضاح من نار، يبلغ كعبيه، يبلغ منها دماغه " (رواه مسلم) .

٤- ومعنى الهداية الواردة في الآية : « إنك لا تهدي من أحببت » هي هداية التوفيق الخاصة بالله ، أما الهداية بمعنى دعوة الناس إلى الإسلام فهي عامة في حق الله والرسول صلى الله عليه وسلم، وكل داع، وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بدعاء أبي طالب لهدايته وإسلامه ، فأبى الإسلام ومات كافراً،

فنزلت الآية، ونحن نقوم بدعوة الناس إلى هدايتهم، فإذا أعرضوا ندعو لهم بهداية التوفيق ، ولا يجوز أن نترك دعوتهم، ونحتج بهذه الآية إلا في حادثة شبيهة بحادثة أبي طالب، كأن ندعو كافراً إلى الإسلام فيأبى ويموت كافراً ".

أنواع الهداية في القرآن الكريم :

وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أنواع ذكرها الراغب الأصفهاني :

١- الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل ، والفطنة ، والمعارف الضرورية التي أعم منها، كل شيء بقدر فيه حسب احتماله ، كما قال تعالى : « قال ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقه ثم هَدى » (سورة طه اية ٥٠).

٢- الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء ، وإنزال القرآن ، ونحو ذلك ، وهو المقصود بقوله تعالى: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » (الأنبياء ٧٣) .

٣- هداية التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله : « والذين اهتدوا زادهم هُدى وآتاهم تقواهم » (محمد آية ١٧) . « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » (التغابن ٦٤) . « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم » (يونس ٩) «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلَنا » (العنكبوت ٦٩) . « ويزيد الله الذين اهتدوا هُدى ..» (مريم ٧٦) . « فهدى الله الذين آمنوا لِما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » (البقرة ٢١٣) .

٤- الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله : «سيهديهم ويُصلح بالهم » (محمد ٥) . « ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » (الأعراف ٤٣) .

وهذه الهداية الأربع مترتبة :

(أ) فإن من لم تحصل له الأولى، لا تحصل له الثانية ، بل لا يصح تكليفه .

(ب) ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة .

(ج) ومن حصل له الرابع فقد حصل له الثلاث التي قبلها .

(د) ومن حصل له الثالث، فقد حصل له اللذان قبله .

(هـ) ثم ينعكس، فقد تحصل الأولى، ولا يحصل له الثاني، ولا يحصل له الثالث .

والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات .

١- وإلى الأول (الذي هو الدعاء وتعريف الطرق) أشار بقوله تعالى: « وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم» (الشورى ٥٢)، وقوله : « ولكل قوم هاد» (الرعد ٧) أي داعٍ .

٢- وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: « إنك لا تهدي من أحببت » (القصص ٥٦) .

٣- وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة ، وهي هداية التوفيق الذي يختص به المهتدون .

٤- والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة نحو قوله عز وجل : « كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق، وجاءهم البينات، والله لا يهدي القوم الظالمين» (آل عمران ٨٦) .

وكقوله تعالى: « ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، وإن الله لا يهدي القوم الكافرين » (النحل ١٠٧) .

٥- وكل هداية نفاها الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر -وذلك أنهم غير قادرين عليها - فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كإعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة كقوله عز ذكره : « ليس عليك هُداهم ولكن الله يهدي من يشاء » (البقرة ٢٧٢) ، وقوله: « ولو شاء الله لجمعهم على الهُدى» (الأنعام ٣٥) ، « وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم » (الروم ٥٣) « إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل » (النحل ٣٧) « ومن يضلل الله فما له من هاد » (غافر ٣٣) « ومن يهد الله فما له من مضل » (الزُمر ٣٧) . « إنك لا تهدي من أحببت » (القصص ٥٦) وإلى هذا المعنى أشار بقوله : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » (سورة يونس ٩٩) .

وقوله « من يهد الله فهو المهتد» (الكهف ١٧) أي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه الله ، ويهديه إلى طريق الجنة ، لا من ضاده فيتحرى طريق الضلال والكفر كقوله : « والله لا يهدي القوم الكافرين » (البقرة ٢٦٤) وقوله : « إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار » (سورة الزمر ٣) .

الكاذب الكفار :

هو الذي لا يقبل هدايته ، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك، ومن لم يقبل هدايته لم يهده، كقولك : من لم يقبل هديتي لم أهد له ، ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه ، ومن رغب عني لم أرغب فيه .. (انظر كتاب المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ٥٣٩) ❑

حديث في الحج :

من نور كتاب الله :

« وإذْ بَوَّأنا لإبراهيم مَكَانَ البيتِ أن لا تُشْرِكْ بي شَيئاً وَطَهِّرْ بَيتي للطائفين والقائمين والركّع السُّجود وأذّن في النَّاسِ بالحج يَأتُوك رجالاً وَعَلى كُلِّ ضَامِرٍ يَأتِينَ مِنْ كل فجٍ عَميق لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ في أيامٍ معلومات على ما رزَقَهم مِن بهيمة الأنعام فَكُلُوا منها وَأَطْعِمُوا البَائسَ الفقير ثُم ليقْضُوا تَفَثَهَمُ وَلْيُوفوا نُذُورَهُم وَلْيَطَّوَّفُوا بالبيتِ العَتيق »

سورة الحج : الآيات ٢٦ - ٢٩)

« وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمْناً واتّخذوا من مقام ابراهيم مصلّى وعهدنا إلى ابراهيمَ وإسماعيلَ أن طهّرا بيتي للطّائفين والعاكفين والركّعِ السّجودِ » .

سورة البقرة : الآية ١٢٥

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "يا أيها الناس قد فُرض عليكم الحج فحجوا " . فقال رجل: أكل عامٍ يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا. فقال : "لو قلت : نعم لوَجَبَتْ ولما استطعتم" .

ثم قال : ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ماالستطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" (رواه مسلم).

* وعنه قال : سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قا ل: "إيمان بالله ورسوله" قيل : ثم ماذا؟ قا ل: "الجهاد في سبيل الله" قيل : ثم ماذا ؟ قال : "حج مبرور" (متفق عليه).

* وعنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " (متفق عليه) .

* وعنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة " .

(متفق عليه)

* وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يخلون رجل بامرأة ، ولا تُسافرن امرأةٌ إلا ومعها محرم " فقال رجل : يا رسول الله: اكتتبتُ في غزوة كذا وكذا ، وخرجت امرأتي حاجّة. قال : " اذهب فاحجج مع امرأتك ".

(متفق عليه)

* وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم " .

(متفق عليه)

* وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثوابٌ إلا الجنة " .

(رواه الترمذي، والنسائي - وإسناده حسن، والحديث صحيح) .

* وعن ابن عمر، قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله: ما يُوجب الحج، قال : " الزاد والراحلة " . رواه الترمذي، وابن

ماجه .

* وعنه قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما الحاج ؟ فقال : الشعث التفل.

- الشعث : أي المغبّر الرأس من عدم الغسل، المفرق الشعر من عدم المشط، أي تارك الزينة . والتفل : تارك الطيب -

فقام آخرُ، فقال : يا رسول الله : أيُّ الحج أفضلُ ؟ قال : "العجُّ والثَّجُّ" .

- العج : رفع الصوت بالتلبية . والثج : سيلان دماء الهدي -

فقام آخرُ، فقال : يا رسول الله : ما السبيل؟ قال : " زاد وراحلة " .

رواه في "شرح السنة"، وروى ابن ماجه في "سننه" إلا أنه لم يذكر الفصل الأخير .(وكذلك رواه الترمذي، وهو حديث حسن لشواهده).

* عن ابن عباس، قال : كان أهل اليمن يحجون فلا يتزودون ويقولون : نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس . فأنزل الله تعالى: «وتزودوا فإن خيرَ الزاد التقوى » (البقرة/ الآية ١٩٦) (رواه البخاري) .

* وعن عائشة ، قالت : قلتُ : يا رسول الله : أعلى النساء جهاد ؟ قال : "نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه : الحجُّ والعمرةُ " (رواه ابن ماجة، وكذا أحمد ، وإسناده صحيح) .

* عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قال : "الحاجُّ والعمارُ وفد الله ، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غَفر لهم" (رواه ابن ماجه) .

* وعنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " وفد الله ثلاثة : الغازي ، والحاج ، والمعتمر " (رواه النسائي بسند حسن).

* وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَن خرج حاجاً أو معتمراً أو غازياً ثم مات في طريقه ؛ كَتَبَ الله له أجْرَ الغازي والحاجَ والمعتمرِ ".

(رواه البيهقي في " شعب الإيمان")

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أراد الحجَّ فليعجل " .

رواه أبوداود والدارمي

وعنه أيضاً قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول؟ لبيَّك عن شُبرمة قال : "من شُبرمة؟ " قال : أخ لي أو قريب لي. قال : "أحججت عن نفسك؟ " قال لا . قال "حُجَّ عن نفسك ثمَّ حُجَّ عن شُبرمة " .

رواه الشافعي وأبوداود وابن ماجه وهو حديث صحيح مرفوع

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت :

كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يُحرم ، ولحلّه قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك فكأني أنظر إلى وبيص (بريق) الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُحرم".

(متفق عليه)

وعن سهل بن سعد . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يلبي إلا لبّى من عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هنا وهنا "

(رواه الترمذي وابن ماجه ورواه غيرهما بسند صحيح)

أمل في أفغانستان

تقول التقارير بأن هناك اتفاقاً محتملاً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لحل القضية الأفغانية . اجتماع وزيري خارجية البلدين في الأسبوع القادم والقمة القادمة نهاية هذا الشهر يمكن أن يساعدا في إعطاء مؤشرات عامة .

القرار النهائي بطبيعة الحال سيعتمد على الأفغان أنفسهم ولكن ليس من الممكن تجاهل دور الآخرين والادعاء أنه ليس لهم أمر في قضية أفغانستان أو أنه ليس لهم أو أمامهم دور سوى الإبقاء على دعمهم للفرقاء الأفغان في أي اتجاه يمكنهم أن يسيروا فيه .

موسكو وواشنطن لازالتا تحاولان حماية مصالحهما . ولكن ليس بإمكانهما الإبقاء على حالة الجمود الحالية على أساس أنها أفضل ما يمكن عمله فالانتظار الطويل لم يحقق الآمال المرجوة عدا عن أن هذا الانتظار لا يمكن احتماله .

الكل يبحث بشكل محموم عن أفكار جديدة . قصف المجاهدين الفعال لكابل يحدث بعض الأضرار والتدمير لكنه لا يحقق أهدافهم كلية .

انقلاب تاناي كان بفشله قد أحدث أضراراً أكثر في القضية. وقد زاد هذا الانقلاب حالة التشرذم والاختلاف لدى الأطراف المتصارعة وجعل كثيراً من الأفغان يتساءلون إذا كان تاناي جيداً ومقبولاً فما العلة في رفض نجيب ؟

على الطرف الآخر سياسة المصالحة الوطنية التي يتبعها نجيب تحوي الكثير لكنها فارغة . نجيب سوف لن يخسر شيئاً لكنه في نفس الوقت لن يربح أي شيء . وهذا شيء سلبي بالنسبة لوضعه .

احتمال آخر وهو أن الصراع سيستمر وأنه يؤمل أن تحدث أشياء يوماً ما لتعطي اتجاهاً للأحداث ، الخطير في هذا الأمر أنه سيكون طويلاً وقد يصعب الانتظار .

والتغيير إذا جاء في وقت متأخر قد لا يكون أفضل من فرصة متاحة الآن، وإضافة إلى ذلك فإن فترة من الزمن والمشاكل غير المحلولة سيعاني منها الأفغان في كلتا الجهتين هنا وهناك ، الاحتمال الآخر هو رفض الجمود في القضية والدخول بشجاعة لحل المشكلة سياسياً .

المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة تكلم مؤخراً عن كسر الجمود لإيجاد حل ينادي بتقرير المصير للأفغان المشكلة المستعصية لحل كهذا كانت نجيب . المجاهدون يريدون إسقاطه قبل الانتخابات وهناك نقطة اعتراض حول كون الانتخابات على أساس حزبي .

حل مقترح هو أن يستقيل نجيب لصالح حكومة مؤقتة محايدة تشرف على الانتخابات ، ولكن هذا الحل يجب أن يضمن له ولحزبه وللأحزاب الأخرى حرية المشاركة في الانتخابات .

وهذا يسبب مشكلة ، حيث ستتقاسم الأحزاب الأصوات بهذا الأسلوب .

تجد كافة الأحزاب فرصة للوقوف مع الشعب ، وهذا سيعطي البلاد فرصتها الممتازة للوحدة الوطنية والبدء من جديد لهذا فإن المعاناة الطويلة للأفغان يمكن أن تنتهي عبر انتخابات نزيهة وحرة .

باكستان تايمز – ١١/٥/٩٠

تفاؤل حول أفغانستان

المباحثات التمهيدية للقمة السوفياتية الأمريكية بين ممثلي الدولتين حول أفغانستان، يقال إنها جيدة ، وإن القمة بين بوش – غورباتشوف التي ستعقد نهاية هذا الشهر ومن الممكن أن تنتهي بالاتفاق النهائي . بينون سيفان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الذي استعرض هذا قال إن هناك آخرين مشتركين في هذا الأمر، لكن يجب أن يكون هناك تفاهم بين الدولتين الضامنتين لاتفاق جنيف ويعد ذلك جيران أفغانستان .

الفرقاء الآخرون المعنيون لم يذكرهم بالاسم هم حكومة نجيب، والحكومة المؤقتة للمجاهدين، ومجموعات المجاهدين الأخرى . حجم التأثير الذي يمكن أن تلعبه أمريكا والسوفيات إضافة إلى إيران وباكستان على هؤلاء الآخرين لينتج وقفاً لإطلاق النار عدا عن إحضارهم لطاولة المفاوضات ليس واضحاً حتى الآن ، إيران أبقت اختياراتها مفتوحة ويمكن أن تمضي قدماً مع هذه المعادلة الجديدة لنقل السلطة ويمكن أن لا تمضي .

نجيب يبدو أنه في مزاج متحدّ. بعض قادة المجاهدين لا يبدو عليهم أنهم يرون حلاً قريباً للمشكلة .

بغض النظر عن هذه المشاكل فإن التفاؤل في الأمم المتحدة لا يحتاج من يعكره أو يقطعه ولا يقدره . النقطة الوحيدة التي يوافق عليها الجميع هي أن الأفغان يجب أن يمارسوا حقهم في تقرير المصير، وحتى قبل هذا يجب أن يكون هناك وقف لإطلاق النار . كيف يمكن للمرء أن يتوصل لذلك ؟ لأن هذا سيبقى نجيب - المغضوب عليه من كل المجاهدين - في مكانه .

السوفيات فقط هم الذين يقدرون على إبعاده خارجاً، ولكن هل سيكون هذا جزءاً من الصفقة بين (الدولتين العظميين) .. الاقتراح بأن تكون الانتخابات المقترحة تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمشار إليه حالياً، ربما يكون الجزء الأكثر وعداً في هذه الصفقة ، والمرء لا يمكن أن يتخيل أحداً يعارض هذا، ولكن تحت ظل أسوأ الظروف فإن وساطة الأمم المتحدة تعطي الأمل الوحيد في الحل وعلى باكستان أن تولي هذه الجهود كافة دعمها إذا كان سينتج عنها إعادة ثلاثة ملايين مهاجر إلى بيوتهم في أفغانستان .

صحيفة (نيشن) ٩٠/٥/١١

صفقة سوفياتية أمريكية حول أفغانستان

الدولتان العظميان اقتربتا من عقد صفقة في أفغانستان تعطيان بموجبها حق تقرير المصير للشعب الأفغاني .

مصادر الأمم المتحدة قالت إن الاجتماع القادم للقمة السوفياتية الأمريكية نهاية هذا الشهر يمكن أن تكسر الجمود الحالي للقضية ، كما أنه يوجد حالياً تبادل لوجهات النظر، ومن الطبيعي أن تبحث الدولتان الكبيرتان عن تفاهم مع جيران أفغانستان حول اتفاق دولي يقضي بإعطاء الأفغان حرية تقرير مصيرهم .

خبر جديد مفرح هو أن الأمم المتحدة مستعدة لمساعدة الأفغان لتقرير مستقبلهم سواء بـ (لوياجركا) أو انتخابات .

اقتراح آخر يقضي بأن تعقد انتخابات منفصلة في مناطق المجاهدين وتلك المناطق التي يسيطر عليها نظام نجيب وذلك تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة .

تفاهم الدولتين الكبيرتين حول إيجاد حل وإنهاء الحرب في أفغانستان كان متوقعاً منذ مدة ، والدول الغربية قد غيّرت من سياستها في الحرب الباردة بعد التغيرات التي طرأت في أوروبا الشرقية وقد خف التوتر مع الاتحاد السوفياتي .

حرب نجيب المسعورة ضد المجاهدين المنقسمين على أنفسهم.

بددت جهود الغرب المتطلع لإنهاء الحرب الأهلية في أفغانستان . الأصوليون من المجاهدين وقادتهم الميدانيون الذين اتهموا بأن لهم علاقة بالاتجار بالمخدرات يبدو أنهم أصبحوا مبغوضين من شعوب أمريكا والدول الغربية .

الدعم العسكري والاقتصادي للمجاهدين قطع بشكل حاد في الآونة الأخيرة ، وباكستان التي تقدر الموقف عليها أن تعاني الآن من مشكلة ؛ عليها أن تحاول تفهيم قادة المجاهدين لأن يعترفوا بالحقائق الموجودة على الساحة .

والحل السياسي يجب أن يحل مكان النصر العسكري الذي وضعه المجاهدون كهدف لهم .

نجيب لا يمكن طرده بعيداً، فقد أعطى برهاناً على قدرته أثناء معارك جلال أباد الأخيرة في نفس الوقت فإنه من المؤكد أن خمسة ملايين مهاجر أفغاني سيعانون من حصار في الإغاثة بعد قمة واشنطن وموسكو ■

الشيعة في أفغانستان (٨)

دراسات

شوراي انقلاب آزادي بخش إسلامي مناطق شمالي أفغانستان

(شورى ثورة الحرية الإسلامية لمناطق أفغانستان الشمالية)

أصبح قيام المواطنين المسلمين عام ١٩٨٢م في ولاية غزني عاملاً مشجعاً في تأسيس منظمة (شوراي اتفاق) التي سبق الحديث عنها .

وبنفس الطريق فقد كان انتفاض المواطنين المسلح في ولايتي سمنجان وبلخ حافز التأسيس حركتهم هذه عندما حرروا بعض المديريات في هاتين الولايتين ، وكان لبعض أعضاء شوراي اتفاق يد طولى في تأسيس هذه الحركة الجديدة وذلك بعد أن رأوا فشل شوراي اتفاق في العمل بالمناطق الشمالية الأفغانية .

وقد اعتبرت شوراي اتفاق أن تأسيس هذه الحركة إنما هي ضربة موجعة وجهت لها، واشترك (١٢) مندوباً عن المديريات الشمالية في شورى الحركة وعيِّن (ناطقي) رئيس مجلس إدارة الشورى .

وينتمي (ناطقي) لمديرية (دره واوي صوف) بولاية سمنجان وقام مجلس الشورى بتحديد اللجان العاملة في الحركة وتعيين لكل لجنة رئيساً وقاضيين أحدهما شيعي وآخر سني لفض النزاعات والخلافات، يذكر بأنه كان قد انخرط فيها بعض أهل السُنّة .

وللحركة عدة لجان منها العسكرية والسياسية وغيرها . فمثلاً تشكيلاتهم في مديرية (جاركنت) التابعة لولاية بلخ عبارة عن قاضيين سني وشيعي .

وكان (دين محمد خواجا) رئيساً لشورى تلك المنطقة، و(سيد حسين شاه مرور) مسئولاً عن الشئون العسكرية ويعد أحد معاونيه .

ولم تستمر هذه الشورى إلاّ أشهراً معدودة حتى انتهى دورها وذلك لنشاط الأحزاب والجمعيات الأخرى النشطة التي وجدت على الساحة هناك ، وأعقب هذا خلافات ومناوشات وحروباً بين أبناء الحركة نفسها الأمر الذي فرّقهم ومزّقهم .

شوراي انقلاب آزادي بخش إسلامي مناطق شمالي أفغانستان

شورى ثورة الحرّية الإسلامية لمناطق أفغانستان الشمالية

بقلم عبد الله المهاجر

جبهة الانقلاب الإسلامي لمنح الحرية لأفغانستان :

في سنة ١٩٨٣ تم حل الاتحاد الإسلامي المتكوّن من الجمعية الإسلامية وجبهة مجددي وحزب مولوي خالص وغيرهم، وكان العمل يتركز آنئذ على تأسيس اتحاد جديد يضم الأحزاب الأفغانية مثل حركة انقلاب إسلامي (محمد نبي محمدي) ومحاذ إسلامي (جيلاني) وخالص ورباني وغيرهم باستثناء حكمتيار وأصبح سيّاف رئيساً لهذا الاتحاد الجديد الذي دعوته (الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان) .

في هذه الأثناء كان مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية على وشك الانعقاد في إسلام آباد لمناقشة سبل حل قضية الأفغان والذي شارك فيه مندوبون عن المجاهدين الأفغان .

في هذه المرحلة بالذات برزت في إيران أحزاب وتجمعات صغيرة وكان كل واحد منهم تطرح تحليلاتها وآرائها حيال حل الوضع الأفغاني .

وقد شكلت الحكومة الإيرانية آنذاك في إطار حماة الثورة الإسلامية إدارة للمنظمات الإسلامية العالمية برئاسة مهدي هاشمي الذي أعدم على إثر فضيحة "إيران جيت" .

ويعتبر هاشمي أحد أصهار آية الله حسين منتظري الذي كان خليفة الخميني ثم غيرّه الأخيرة رستم خلافته لعلي خامنئي .

في هذه الأثناء كانت منظمة شوراي اتفاق هي الوحيدة في ميدان المعارك العسكرية في داخل أفغانستان والباقون كانوا قابعين في "قم" وطهران ومشغولين في إصدار نشرياتهم وبورياتهم ويبحثون عن بواعث ودوافع الغزو الروسي للبلاد .

هذه الظروف القائمة والغامضة التي كانت المنظمات الشيعية تحياها في أفغانستان دعاها لأن تضع خلافاتها جانباً وعاملاً كبيراً في توحيد جهودها ورفع كل من (صادق تيلي) وناصري وعرفاني ومهدوي وبلاغي وأنوري وغيرهم أصوات الاتحاد والوحدة وقد كان لهذا الاتحاد صدى كبيراً في أوساط الشيعية الأفغان لعودتهم الأخيرة من داخل أفغانستان وقاموا بالضغط على الجماعات الشيعية الثمانية كي تتحد في جبهة واحدة . وبعد عدة جلسات حامية بين هذه الأحزاب تم الإعلان عن ميلاد (جهة آزادي بخش إسلامي أفغانستان) وأعلنوا اتحادهم عن طريق المطبوعات وإذاعة إيران وتلفازها ، كما قاموا بإصدار مجلة باسم (شهيد) ، ولكن حدثت فيهم خلافات حادة على زعامة الجبهة وخاصة بين آية الله محسني وصادق تيلي فأعلن الأول نفسه رئيساً للجبهة من خلال لقاء صحفي له مع مرتل إذاعة إيران الرسمية .

وأعلن حجة الإسلام صادقي نفسه أيضاً ناطقاً رسمياً باسم الجهة وقام الاثنان بالاشتراك في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في إسلام آباد . وبعد مروره عدة أيام اختفى اسم الحركة من الوجود . وكانت منظمة مجاهدي خلق الأفغانية عضواً في الجبهة ولكن لفظت من قبل أعضاء الجهة بحجة أفكارها المستوردة .

وكانت الجماعة المشاركة في الجبهة هي :

(١) روحانيون وجوان (٢) سازمان نصر (٣) حركة إسلامي (٤) مجاهدين خلق (٥) جنبش مستضعفين (٦) اتحادية علماء (٧) شوراي اتفاق (٨) نيروي إسلامي (٩) حزب رعد إسلامي

(١٠) نهضت إسلامي .

اتحاد مجاهدي أفغانستان

منظمة نسل الهزارة الجديد..

قبل عدة سنوات من الآن قامت بعض أسر الهزارة الأفغانيين بعبور حدود أفغانستان ووصلت إلى الأراضي الباكستانية واستوطنت مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان الباكستانية وقامت هذه الأسر بشراء الأراضي والبيوت وبدأت حياتها العلمية ولقد اتصل بها حزب الشعب الباكستاني الذي كان يتزعمه نو الفقار علي بوتو ، ودرّب شباب الهزارة الأفغان اللاجئين على السلاح . ونظراً للنشاط العقدي الذي يجمع الطرفان ، توطدت العلاقات أكثر وأكثر بينهما. ولحسن حظ هؤلاء فقد استلم فترة ليست بالقصيرة حاكم الولاية هناك الجنرال (محمد موسى) وهو شيعي يخدم أبناء طائفته مما زاد من قوة هؤلاء اللاجئين .

وهدف (بوتو) من وراء تدريبهم أن يستعملهم تخلب خط ضد الحكومة الأفغانية التي كانت على خلاف معها. ودعمتهم الحكومة كثيراً في إصدار جريدة باسم (النوالفقار) وكشف هؤلاء عن وجودهم عام ١٩٨٢، واتحدوا مع الشيوعيين الذين يميلون للخط الصيني واختاروا حينها اسماً جديداً (اتحاد مجاهدين أفغانستان) ، واستمر عملهم لفترة من الوقت بشكل سري ، وحينما اشتد عودهم قليلاً أعلنوا عن أنفسهم . وقد أرسلوا عدداً من مجموعاتهم العسكرية إلى منطقة (أنجي) التابعة لمديرية (جاغوري) ولكن جوبهوا بهجوم عسكري كبير من منظمة المستضعفين الشيعية ، فهربوا وعادوا لباكستان .

وعلى هذا الأساس قاموا بخطف (أخلاقي) من باكستان التابع لجماعات المستضعفين . ويعتبر شيخ زادة من المؤسسين لهذه الحركة ولكنه يعيش في إيران ويتزعم حزب الدعوة كما يعد أيضاً مقصودي وفاضلي ورضواني من مؤسسي الحركة . ولرضواني علاقات مع محاذ ملي (جماعة جيلاني).

ويرأس الاتحاد حالياً (مقصودي) ونائبه (حاجي رسول) ، وهم خليط من القوميين والشيوعيين ويسيرون على نهج (ماوتسي تونج) زعيم الصين سابقاً .

وكانوا يحصلون على الدعم العسكري والمالي من الصين ، ثم يقومون بتوزيع هذا الدعم على الجماعات التي تشاطرهم أفكارهم وآرائهم . فقد وزعوا الأسلحة على شوراي اتفاق والحركة الإسلامية كما أعطوا محاذ ملي وحركة الانقلاب (محمدي) بعض الأسلحة . وبعد خلاف الرئيس مع نائبه حول توزيع الأسلحة ، هل توزع على الشيعة فقط أم على الشيعة وأهل السنُة فائقة الاتحاد لمجموعتين ترأس الأولى حاجي مقصودي والثانية حاجي رسول وبعد عبد الحسين مقصودي المعروف بـ (بدلي بيغ) وسيد اسحاق البنجاري وحاجي برلتت وشيخ سليمان من بهسود ووثوقي من المغول من الشخصيات المهتمة في الحركة .

حركات اندثرت :

والآن نود الإشارة إلى بعض الجماعات الصغيرة التي انتهى وجودها ولم يبق منها سوى الإسم :

١- شباب الهزارة :

تعتبر الحوزة العلمية في النجف بالعراق مدرسة كبيرة لتلقي الفقه الجعفري حيث يؤمها الآلاف من طلبة العلم الشيعة في العالم، وكان يقوم الطلبة هناك بترتيب مسيراتهم ومظاهراتهم في التاسوعاء والعاشوراء من محرّم، وكان طلاب كل دولة يرتبون مسيراتهم بأنفسهم وحسب طريقهم ، كما يقومون بضرب أنفسهم حسب الطريقة التي يختارونها، ولعدم وجود جوازات سفر رسمية لدى الطلبة الأفغان لدخولهم الطرق بطرق غير شرعية إما بجوازات سفر إيرانية أو باكستانية أو أفغانية مزوّرة وكانوا يقومون بالاشتراك في مظاهرات الإيرانيين لعدم وجود وثائق رسمية لهم فيما لو اعتقلوا أو استجوبوا من قبل الأمن العراقي . ولكن عام ١٩٨١ قام عدد من الطلاب والتجار الأفغان المقيمين في النجف بوضع اسم (شباب الهزارة) على أنفسهم وذهبوا بعدها إلى كربلاء وكان من أبرزهم مأمور بلخ ، وحيدر عزرائيل ولكن لم يكن لها فعالية سياسية وأهداف معينة ، ويتردد أنها كانت لها علاقة مع منظمة نسل الهزارة الجديدة ◻

١

أصول وقواعد الطائفة المنصورة

بقلم الشيخ عدنان عرعور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد ،

فكما أن للفقه أصولاً لا يمكن للفقيه أن يعدل عنها، ولعلم الحديث قواعد لا يمكن للمحدث الإعراض عنها .. فكذلك للطائفة المنصورة أصول وقواعد لا يحل لمسلم الخروج عنها.

وإذا كانت أصول الفقه ، وقواعد الحديث ، تميز الفقيه من المتفقه، والعالم من المتعالم، فإن أصول أهل السنة وقواعدهم تميز المهتدي من الضال ، والمتبع من المبتدع، والناجي من الهالك.

ومهما قيل في المخالف لأصول الفقه، والمفارق لقواعد علم الحديث فلا يصل هذا القيل إلى وصفه بما يوصف به الخارج عن قواعد الطائفة الناجية وأصولها .

إذ الخارج عن هذه الأصول يسمى زائغاً، وضالاً، وصاحب هوى، وإن شئت أن تجمع له هذه الصفات أو تفردها سواء .

والمعرض عن هذه القواعد لن يكون إلا خارجياً أو معتزلياً، أو رافضياً أو ماشئت من هذه الأسماء حاشا أهل الحق، وأهل النجاة، أصحاب الطائفة المنصورة .

إذ الخارج عن أصولهم مفارق لأفرادهم .. غير متصف بصفات الفرقة الناجية، ومن لم يتصف بصفات الفرقة الناجية ، كان من طوائف الضلال أيها شئت ولا محالة، ومن كان من أهل الضلال كان من أصحاب النار والعياذ بالله .

وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم : " كلها في النار إلا واحدة".

وسواء شعر بهذا الخارج عن قواعدهم أم لم يشعر، وسواء علم بذلك أم لم يعلم بل إن حسنت نيته أم ساءت كل ذلك سواء .

قال تعالى: « هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » . فلم تفرق الآية بين من كان حسن النية وبين من كان سيئها، بل ذكرت الذين يظنون أنهم يحسنون صنعا، وأعرضت عن ذكر سيئي النية لوضوح ذلك .

ولذلك كانت معرفة أصول الطائفة المنصورة وصفاتها والالتزام بها من أهم المهمات ومن أوجب الواجبات، وكان تعلمها قبل تعلم أصول الفقه، وقواعد الحديث .

فهي التي تحفظ المسلم من الزلل ، وتعصمه بعد الله من الضلال .

ومن أصول الطائفة المنصورة أن لا طائفة منصورة إلا طائفة واحدة . وأن من عداها هم طوائف الضلال ، وفرق الزيغ

مهما علا صوتهم، وتوسع نشاطهم، وخدعوا الناس بدعوتهم .

فمن هي هذه الطائفة ؟ وما هي أصولها ؟ وماهي صفاتها وميزاتها ؟

مما لا شك فيه أن الله قد علم أن سيكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم خلاف ، وإذ علم الله ذلك فمن المحال على الله أن لا يبين لهم في كتابه أولاً، وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا، ماهو الحق في ذلك، حتى يقيم الحجة عليهم . وإلا فمن غير العدل ، أن يترك الناس لا يعلمون من هي الطائفة المنصورة، ولا يميزونها بأصولها وصفاتها عن طوائف الزيغ والضلال .

فحريٌ بك - أخي المسلم - أن لا يهدأ لك بال، ولا تكتحل بنوم حتى تعلم من هي الطائفة المنصورة - ماهي أصولها - صفاتها - وهل أنت منها ؟

وسنفرد بحثاً خاصاً بالأدلة من الكتاب والسنة على تعيين الطائفة المنصورة ، وذكر صفاتها وأصولها إن شاء الله تعالى -ونسوق ها هنا وعلى هذه العجالة ثلاثة أصول من أصولهم :

الأصل الأول : كمال هذا الدين وتمامه .

الأصل الثاني : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده .

الأصل الثالث : يسعنا ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وربما يجد العاقل غرابة في ذكر هذه الأصول، لما يرى فيها من البداهة والتسليم بل ودعوى جميع الفرق اعتقادها، فكيف تكون إذن أصولاً للفرقة الناجية دون غيرها، وكيف تميز بها الطائفة الناجية من غيرها، والكل يزعم اعتقاد هذه الأصول بل ويدعو إليها .

لا شك أن استغراب المستغرب في محله، إذا وقفنا عند ظاهر كلام الطوائف وأقوالهم ، وأما إذا ما نظرنا في مناهجهم العملية - وحقيقة اعتقادهم - فإنا لا نجد لهذه الأصول أثراً في حياتهم العملية والعلمية .

نعم هذه الأصول الثلاثة مسلمة عند الجميع، غير أن هذا التسليم هو بلسان المقال لا بلسان الحال والفعال ، وكي تتضح لك صورة ذلك ، نسوق إليك هذه المناظرة اللطيفة الدقيقة العظيمة، لتتبين بها مخالفة الطوائف الأخرى لهذه الأصول الثلاثة وعدم الالتزام بها .

ذكر الشاطبي في الاعتصام (١/٢٤٢) :

" ومن أغرب ما يوضع ههنا ما حكاه المسعودي وذكره الآجري - في كتاب الشريعة - بأبسط مما ذكره السعودي. واللفظ هنا للمسعودي مع إصلاح بعض الألفاظ . قال : ذكر صالح بن علي الهاشمي قال : حضرت يوماً من الأيام جلوس المهتدي للمظالم، فرأيت من سهولة الوصول ونفوذ الكتب عنه إلى النواحي فيما يتظلم به إليه مااستحسنته ، فاقبلت أرمقه ببصري إذا نظر في القصص (الكتب الواردة إليه) فإذا رفع طرفه إلى أطرقت، فكأنه علم ما في نفسي .

فقال لي : يا صالح أحسب أن في نفسك شيئاً تحب أن تذكره - قال - فقلت : نعم يا أمير المؤمنين فأمسك . فلما فرغ من جلوسه أمر أن لا أبرح ، ونهض ، فجلست جلوساً طويلاً ، فقمت إليه وهو على حصير الصلاة فقال لي : يا صالح أتحدثني بما في نفسك ؟ أم أحدثك ؟ فقلت : بل هو من أمير المؤمنين أحسن .

فقال : كأنني بك وقد استحسنت من مجلسنا، فقلت: أي خليفة خليفتنا ! إن لم يكن يقول بقول أبيه من القول بخلق القرآن. فقال: قد كنت على ذلك برهة من الدهر، حتى أقدم على الواثق شيخاً من أهل الفقه والحديث من "أذنه" من الثغر الشامي، مقيداً طوالاً، حسن الشيبة ، فسلم غير هائب ، ودعا فأوجز، فرأيت الحياء منه في حماليق عيني الواثق والرحمة عليه. فقال: يا شيخ أجب أبا عبد الله أحمد بن أبي داود عما يسألك عنه (أحمد بن أبي داود شيخ المعتزلة ورأس ضلالهم) فقال : يا أمير المؤمنين أحمد يصغر ويضعف ويقل عند المناظرة ، فرأيت الواثق وقد صار مكان الرحمة غضباً عليه . فقال : أبوعبد الله يصغر ويضعف ويقل عند مناظرتك ؟ فقال : هون عليك يا أمير المؤمنين أتأذن لي في كلامه ؟ فقال له الواثق : قد أذنت لك .

■ فكما أن للفقه أصولاً لا يمكن للفقيه أن يعدل عنها ، ولعلم الحديث قواعد لا يمكن للمحدث الإعراض عنها .. فكذلك للطائفة المنصورة أصول وقواعد لا يحلّ لمسلم الخروج عنها .

■ إذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه ، فلا وسّع الله علينا .

فاقبل الشيخ على أحمد فقال : يا أحمد إلام دعوت الناس ؟ فقال أحمد: إلى القول بخلق القرآن، فقال له الشيخ : مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها من القول بخلق القرآن أداخله في الدين فلا يكون الدين تاماً إلا بالقول بها ؟ قال : نعم . قال الشيخ : فرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إليها أم تركهم ؟ قال : لا. قال له : يعلمها أم لم يعلمها ؟ قال: علمها . قال : فلم دعوت الناس إلى مالم يدعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وتركهم منه ؟ فأمسك . فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين هذه واحدة .

ثم قال له : أخبرني يا أحمد، قال الله تعالى في كتابه العزيز « اليوم أكملت لكم دينكم » فقلت أنت: الدين لا يكون تاماً إلا بمقالتك بخلق القرآن ، فالله تعالى صدق في تمامه وكماله أم أنت في نقصانك ؟ فأمسك . فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، وهذه ثانية !

ثم قال بعد ساعة : أخبرني يا أحمد، قال الله عزوجل : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » . فمقالتك هذه التي دعوت الناس إليها فيما بلّغه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأمة أم لا؟ فأمسك، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين وهذه ثالثة !

ثم قال بعد ساعة : أخبرني يا أحمد : لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها اتسع له عن أن أمسك عنهم أم لا ؟ قال أحمد: بل اتسع له ذلك . فقال الشيخ : وكذلك لأبي بكر؟ وكذلك لعمر؟ وكذلك لعثمان ؟ وكذلك لعلي؟ رحمة الله عليهم . قال : نعم . فصرف وجهه إلى الواثق وقال : يا أمير المؤمنين ! إذا لم يتسع لنا مااتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه فلا وسع الله علينا . فقال الواثق : نعم ! لا وسع الله علينا إذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه فلا وسع الله علينا . ثم قال الواثق : اقطعوا قيوده . فلما فكت جاذب عليها (حاول الإمساك بها وأخذها) . فقال الواثق : دعوه ثم قال : يا شيخ لم جاذبت عليها؟ قال لأني عقدت في نيتي أن أجاذب عليها . فإذا أخذتها أوصيت أن تجعل بين يدي وكفني . ثم أقول : ياربي ! سل عبدك: فيم قيدني ظلماً وارتاع بي أهلي ؟ فبكى الواثق والشيخ وكل من حضر. ثم قال له الواثق : يا شيخ ! اجعلني في حل . فقال : يا أمير المؤمنين ! ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقرابتك منه . فتهلل وجه الواثق وسر . ثم قال له : أقم عندي آنس بك . فقال له : مكاني في ذلك الثغر أنفع، وأنا شيخ كبير . ولي حاجة . قال: سل ما بدا لك . قال : يأذن أمير المؤمنين في رجوعي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم . قال : قد أذنت لك . وأمر له بجائزة فلم يقبلها فرجعت من ذلك الوقت عن تلك المقالة ، وأحسب أيضاً أن الواثق رجع عنها " .

فتأملوا هذه الحكاية ففيها عبرة لأولي الألباب وانظروا كيف مأخذ الخصوم في إفحامهم لخصومهم بالرد عليهم بالكتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

قلت : عند إمعان النظر في هذه المناظرة، نجد أن هناك فرقاً كبيراً بين من يؤمن بهذه الأصول ويعمل بها ، وبين من يدعي الإيمان بها ولا يعلم كيف يعمل بها .

وأن مدار الضلال في أن الفعل يخالف القول .

فأنت كما ترى ، إقرار المعتزلي بالأصول الثلاث التي ذكرنا غير أنه لا يعمل بها ولم يتخذها منهجاً عملياً في دينه ودعوته وربما لم يفهمها بل لم يفهمها وإلا لما حمل الناس على مقالته بخلق القرآن، وسجن المخلصين وتعذيب المؤمنين .

والله ولي الصابرين لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب ☐



باكستان

مقتل جنديين باكستانيين على حدود كشمير:

ذكرت السلطات العسكرية الهندية أنها قتلت جنديين باكستانيين على خط وقف النار في كشمير أثناء اشتباك مسلح جرى مساء العاشر من شوال .

وذكر ناطق بلسان وزارة الدفاع الهندية أن مجموعة من الجنود الباكستانيين تسللوا عبر الخط الفاصل – بين كشمير الحرة والمحتلة – وذلك لعمل كمين ، وبعد أن شعر بهم الجيش الهندي تبادل معهم إطلاق النار وأجبرهم على الانسحاب لخط الهدنة حاملين معهم جثة جنديين .

وقد نفت السلطات الباكستانية وقوع الحادث أو أن أياً من جنودها قد قتل، بينما في نفس الوقت قتلت قوات الأمن الهندية عشرة من المسلمين في كشمير المحتلة . وقد واصلت القوات الهندية تفتيش المنازل والأحياء السكنية في منطقة "سريناغار" بحثاً عن الشباب الكشميريين المجاهدين ، وقد أغلقت السلطات في كشمير المحتلة المنظمة النسائية الإسلامية التي تسمى "بنات الإيمان" .

الصين تدعو لمفاوضات بين باكستان والهند :

قال "وان لي" رئيس اللجنة الدائمة للبرلمان الصيني إن قضية كشمير يجب أن تحل سلمياً وعن طريق المفاوضات، وكان وان لي يتحدث في مؤتمر صحفي في مطار إسلام آباد في نهاية زيارته لباكستان، وأضاف أنه يجب عدم العودة إلى القوة، وقال إن هذا كان موقف الصين منذ بداية المشكلة، وحول الإرهاب الذي تمارسه القوات الهندية ضد السكان في كشمير المحتلة، قال إن حكومة الصين قد أيدت منذ وقت وتفهمت مطالب السكان في حق تقرير المصير .

وتعليقاً على الاجتماع الذي جرى في نيويورك بين وزيري خارجية الهند وباكستان قال إن هذه بداية جيدة لحل الأمة وتهدئة الموقف .

باكستان تنتج صواريخ جديدة :

صمم سلاح الهندسة في القوات المسلحة الباكستانية صواريخ مضادة للدبابات وأخرى أرض – جو تضاهي مثيلاتها في أسواق السلاح العالمية ، ومن المتوقع أن تدخل الخدمة قريباً بعد فحصها .

وقد أطلق على الصاروخ الجديد اسم الصاروخ الأخضر وستكون له سرعة ومقدرة الصواريخ الأمريكية المضادة للدبابات والطائرات .

واستناداً إلى مصادر مطلعة فإن الصاروخ الأخضر سيكون قادراً على مواجهة الدبابات والطائرات التي تهاجم الأراضي الباكستانية مستقبلاً ، وأنه سيستعاض به عن استيراد الصواريخ من أمريكا والدول الغربية الأخرى .

انفجار قطار في لاهور :

قتل ما لا يقل عن أحد عشر شخصاً وجرح اثنان وأربعون آخرون جراحاً خطيرة وذلك إثر انفجار في قاطرة من الدرجة الأولى في قطار في لاهور ظهر يوم الأحد ١١ شوال . وكان القطار الذي انطلق من راولبندي في اتجاه كراتشي يقل ما يزيد عن ١٥٠٠ مسافر . وقد انفجرت العبوة بعد مرور القطار على جسر "رافي" في لاهور والتي كانت محشوة تحت مقعد بجانب أحد الحمامات

وكانت العبوة شديدة الانفجار حيث أحدثت فجوة في أرضية القطار وتسبب في تطاير باب الحمام الذي يبلغ سمكه أربع بوصات من الحديد .

الاتحاد السوفياتي

غورباتشوف يحذر جمهورية لاتفيا :

وجه الرئيس السوفياتي غورباتشوف تحذيراً لجمهورية لاتفيا على بحر البلطيق وذلك لإعلانها الاستقلال أسوة بجمهورية ليتوانيا .

وقد وصف غورباتشوف إعلان استقلال لاتفيا بأنه خرق للدستور والأعراف الدستورية في الاتحاد السوفياتي .

وكانت لاتفيا – ثالث جمهورية تعلن استقلالها عن الاتحاد السوفياتي وذلك يوم الجمعة ٩ شوال – قد صوت سكانها على فترة انتقالية لإجراء الاستقلال التام على الاتحاد السوفياتي .

ألمانيا

الوحدة الألمانية :

أعلنت ألمانيا الغربية أنها تريد حلا للمشكلات الداخلية والخارجية في آن واحد بخصوص الوحدة الألمانية ، وقال مستشار رئيس الوزراء الألماني الغربي هيلموت كول رداً على المقترحات السوفياتية بأن الوحدة الألمانية يمكن أن تأخذ مجراها قبل حل المشكلات السياسية والعسكرية لألمانيا .

وقال وزير خارجية ألمانيا الغربية غينشر أنه لا جدال بأننا نريد الوحدة ، وحينما تتحد دولتا ألمانيا فإن الدولة الألمانية ستبقى عضواً في حلف الأطلسي. وقد رفضت ألمانيا مقترحات سوفياتية بعدم ربط المشاكل الداخلية بالمشاكل الخارجية بالنسبة للوحدة .

إيطاليا

هزيمة الشيوعيين في الانتخابات :

مني الحزب الشيوعي الإيطالي بهزيمة كبيرة في الانتخابات للبرلمانات المحلية في إيطاليا . وذكرت الاحصائيات شبه النهائية من مراكز الاقتراح أن حزب رئيس الوزراء الإيطالي "جوليو آنك يوتي" قد حقق مكاسب في مواجهة الشيوعيين .

وقد حقق الشيوعيون نسبة ٢٤٪ فقط من الأصوات في إيطاليا بما يعادل تراجعاً بنسبة ٥.٩ ٪ عن النسبة التي أحرزوها في انتخابات عام ١٩٨٥.

وهذا أكبر تراجع يواجهه الحزب الشيوعي منذ عشرين عاماً في إيطاليا. وقد حقق الديمقراطيون المسيحيون تراجعاً بنسبة ١.٦٪ عما كانوا أحرزوه سابقاً حيث حصلوا على نسبة ٣٣.٤٪ من الأصوات في إيطاليا.

"يوحنا" - زعيم التثليث - يؤيد غورباتشوف :

أبدى (زعيم التثليث) يوحنا بولس الثاني تأييده لسياسة غورباتشوف التي يتبعها، وقال إن الحوار هو الطريق الوحيد لحل المشاكل بين موسكو والجمهوريات التي تحاول الانفصال عن الاتحاد السوفياتي .

وقال للصحفيين الذين رافقوه على متن الطائرة من روما إلى المكسيك : " إن سياسة الانفتاح التي يتبعها غورباتشوف أعطت الأمل لمختلف الناس في الاتحاد السوفياتي " !! . ثمّ قال معلقاً على إعلان جمهوريات البلطيق الثلاث الاستقلال من جانب واحد أن على المرء أن ينظر إلى هذه القضية ويراعى مشاعر هؤلاء الناس من جانب ، ومن الجانب الآخر يجب ألا ننسى المشاكل العالمية في ذلك الجزء من العالم .

أمريكا

بوش : "رفع الحظر عن الاغتيالات"

رحب ضباط المخابرات الأمريكية بقرار رئيسهم بوش برفع الحظر عن اغتيال الزعماء الأجانب . وكان بوش قد وافق على هذا الطلب المقدم له من المخابرات المركزية الأمريكية في أكتوبر الماضي . وبتوقيعه عليه لم يبق سوى اعتماده من الكنفرس الأمريكي .

وكان البيت الأبيض الأمريكي قد استمع لخطبة من مستشار رئيس المخابرات المركزية حول وجوب إطلاق يد عملائه في قتل المعارضين من القادة دون الخوف من محاسبتهم ومعاقبتهم قانونيا من قبل الإدارة الأمريكية .

وهناك مؤشران مرتبطان بالقرار هذا ، هما أن الرئيس الأمريكي ربما يخطط لتدخل عسكري في إحدى دول العالم الثالث . وكان الجيش الأمريكي قد طالب أيضا الإدارة الأمريكية بالسماح باغتيال القادة السياسيين المعارضين لأمريكا في العالم إذا احتاج الأمر لذلك .

كما وافقت الإدارة الأمريكية على اعتماد ميزانية لمخابراتها المركزية تقدر بثلاثين مليار دولار .

وجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي بوش كان قد تولى إدارة المخابرات المركزية قبل توليه منصب نائب الرئيس الأمريكي عام ١٩٨٠ .

الهند

قتل ما لا يقل عن ١١٦٣ جندياً وضابطاً هندياً وجرح ما يقرب من ثلاثة آلاف آخرين خلال ثلاثين شهراً من التدخل الهندي في جزيرة سري لانكا أعلن ذلك وزير الدفاع الهندي "راجار أمانا " أمام البرلمان الهندي ، وأضاف أن هذه العمليات قد كلفت الخزينة الهندية ما يقرب من (١٧٥) مليون دولار ■

قبل أن ننادي ولات حين مناص

قبل أن نجيب على سؤال يتردد كثيراً بين أوساط المسلمين عن كيفية حل القضية الفلسطينية يطالعنا رئيس وزراء دولة بني صهيون عن سبب عدم الحل وهو آخر تصريحاته والتي أعلن فيها أنه لا يسمح بقيام دولة أو قل دويلة للفلسطينيين لأنها إن قامت فسوف تقوم على أساس إسلامي وحذر شعبه قائلاً ولا يغرنكم الذين يختفون الآن وراء أقنعة العلمانية من الفلسطينيين فإنهم سيتحولون عند إنشاء هذه الدولة إلى منادين بالأسس الإسلامية .

ثم تطالعنا الصحف عن تدريب اليهود لفرقة من القاديانيين – هذه الطائفة التي خرجت تماماً عن الإسلام – وذلك لقتال أهل كشمير المسلمة الذين قاموا دفاعاً عن دين الإسلام ورغبة في التزايل عن أهل الشرك وعبدة الأبقار .

ثم تطالعنا الأنباء بصفقات للأسلحة تصدر من إسرائيل إلى إحدى الدول التي زعمت أنها قامت على أساس إسلامي ولنصرة الإسلام والمسلمين وهي إيران .

ثم مقالات متفرقة عن هجرة يهود الحبشة إلى دولة بني صهيون وتنفيذ مخطط لانشاء السدود على الأنهار في أثيوبيا بمساعدة اليهود وإعلان لرئيس دولة أمريكا أنه على الفلسطينيين أن ينتظروا ألف سنة حتى يجلسوا مع دولة بني صهيون لمناقشة قضية فلسطين – مع أنهم بالأمس القريب كانوا يتمنون ذلك ويسعون إليه والعرب يتمنعون – .

وخبر أيضاً غريب يقول إن دولة أسيوية تسمح للروافض بانشاء ميليشيات مسلحة تحت الأرض مع أن الغالبية هناك من أهل السنة .

وقبل أن نحلل هذه الأخبار نرجع إلى روايتين من روايات التاريخ :

الأولى : قصة دخول أحد اليهود إلى النصرانية ويسمى شاؤول كان من أشد اليهود تعذيباً للنصارى فادعى أنه رأى عيسى متمثلاً له كنور بين السماء والأرض وأمره بعدم تعذيب أتباعه ثم بعد ذلك يضع لهم كتاباً أخرجهم به عن ملتهم الحنيفية التوحيدية إلى عقيدة التثليث ولا زالوا .

الثانية : قصة دخول رجل يهودي من أهل اليمن هو عبد الله بن سبأ إلى الإسلام ثم بعد ذلك يدعي الرجعة للنبي صلى الله عليه وسلم (وهي الآن من أهم عقائد الروافض) ويدعي التشيع لأهل البيت حتى يؤله علياً – رضي الله عنه – وبذلك يضع أساس قيام طائفة أخرى مثل النصارى انسلخت من الملة الحنيفية إلى عقيدة باطلة وصارت من أشد المحاربين لأهل السنة قديماً وحديثاً . إذاً فأصابع اليهود وراء كل جريمة في التاريخ القديم والحديث وهم لم يتغيروا ولن . ما بين بني قريظة حتى دولة بني صهيون الغدر ، الغل، الحسد، الكيد للأمم، أهل التجارة والمال . والسبل ليست مهمة فالوسائل عندهم تبررها الغايات . « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » .

وأيضاً فجميع الطوائف التي خرجت عن الإسلام وادعت لأنفسها فهماً خاصاً كان من ورائها اليهود مثل الشيعة والبهائية والقاديانية وغيرهم ولا عجب إذا أنكروا كلهم الجهاد في سبيل الله ما دام هو الوسيلة لمحو الشرك من الأرض وإعلاء كلمة الله عز وجل وإعزاز دين الله وأهله من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب أن يقول زعيم إحدى هذه الطوائف :

جئت لأمحو هذه العقيدة النجسة (عقيدة الجهاد) – قاتلهم الله – ولا عجب أيضاً أن تجد أن هذه الطوائف كلها كفت أيديها

بقلم د. علي السكندري

عن أعداء الله من اليهود والنصارى وأهل الشرك ولا توجه جام قوتها إلا إلى أهل السنة .

وانظروا كيف بدأت دولة الروافض بالعراق مع أن دولة اليهود على بعد كيلومترات منها بل يصرحون أنهم لو كانوا بدأوا بدول الخليج الصغيرة قبل العراق لكان أفضل . ولا عجب بعد أن أمدّها اليهود بالسلاح .

ولم يوجد ذكر للقاديانية في الجهاد ذكر إلا ضد المسلمين من أهل كشمير ومن الذي يقوم بتدريبهم وانظروا معي إلى الدولة التي عرفت عداء الشيعة لأهل السنة فتقوم بإنشاء ميليشيات لهم حتى إذا انتفض أهل السنة فالحل موجود وهو تسليط الشيعة عليهم فتصير الحرب طائفية ويقف الحكام أو يجلسون في مقاعد المتفرجين أو مخلصي النزاع .

ولا شك أن الملل الأخرى لا تقل عداءً عن اليهود لأهل الإسلام ولكن ليسوا مثلهم في الإجرام والتخطيط البعيد لأنهم أيضاً أدوات في يد اليهود يحركونهم بأموالهم وإعلامهم كيفما شاءوا فلا عجب أن تتعاون الحبشة مع اليهود لغزو جنوب السودان عن طريق أحد العملاء ليساوموا على عدم تطبيق شرع الله في هذه البلاد ولتكون عبرة لغيرها .

ولا عجب أن تصدر الحبشة أو روسيا إلى دولة بني صهيون الرجال ليتحقق وعد الله بإذنه «فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً » .

ثم نعود في نهاية المطاف إلى إجابة السؤال الذي طرحناه وكانت لأجله هذه المقالة ، فنجده في كتاب الله عز وجل : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً» (سورة النور ٥٥) .

فآمن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعملوا الصالحات فصدقهم الله وعده .. فهل نصدق نحن مع الله حتى يصدقنا وعده من قبل أن ننادي ولات حين مناص ؟!

وكلاء توزيع المجلة

الإمارات العربية المتحدة :

مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر
ص . ب - ٢٦٢٤٨ - أبو ظبي
هاتف : ٣٣٠١١٥

المملكة الأردنية الهاشمية :

مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع
عمان
هاتف : ٦٠١٥٠١

دولة قطر :

دار العروبة
الدوحة
هاتف : ٤٢٥٥٨٨ - ٤٢٣١٧٩

جمهورية مصر العربية :

الأهرام للتوزيع
القاهرة
هاتف : ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣

اليمن الشمالي :

ص . ب - ١١٠٧ - صنعاء
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
هاتف : ٢٧٢٥٦٢

المملكة العربية السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع
المكتب الرئيسي : طريق المدينة - شمال مركز العمودي .
ص . ب - ١٣١٩٥ - جدة ٢١٤٩٣
فاكسيملي : ٦٦٠٧٩٠٨
جدة - هاتف : ٦٦٩٤٧٠٠
الرياض - هاتف : ٤٩١٦٧٤١
الدمام - هاتف : ٨٢٧٩٢٦٢

فتاوى

نصيحة إلى حجاج بيت الله الحرام

المحرمات المضرة بالدين

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين وفقهم الله لما فيه رضاه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد ، فقد أوجب الله عز وجل التعاون على البر والتقوى والنصيحة لكل مسلم وقد أبلغني بعض الإخوان أنه يوجد مع بعض الحجاج الموجودين في منى من يؤذي جيرانه بالتدخين والأغاني ولا ريب أن إيذاء المسلمين من المحرمات المعلومة من الدين كما قال الله سبحانه «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا» (الأحزاب الآية ٥٨) وإذا كان الإيذاء بالتدخين أو فتح الراديو أو المسجلات على الأغاني كان الأذى أكبر والإثم أعظم لأن الغناء محرم وهكذا التدخين من المحرمات المضرة بالدين والدنيا والصحة.

وقد قال الله عز وجل «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله» (سورة لقمان الآية ٦). قال أكثر العلماء : المراد بلفظ لهو الغناء والآت اللهو .

وقال عز وجل : « يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات » (سورة المائدة الآية ٤) وقال في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (سورة الأعراف الآية ١٥٧) فبين المولى سبحانه أنه لم يحل لعباده إلا الطيبات وأن نبيه صلى الله عليه وسلم إنما أحل لأمته الطيبات وهي الأشياء النافعة بلا مضرة، والدخان من الأشياء الضارة الخبيثة، وقد أجمع العارفون به من الأطباء وغيرهم على أنه مضر بالصحة خبيث العاقبة خبيث الرائحة .

وفق الله الجميع للفقه في الدين والثبات عليه وأعاذ الجميع من نزغات الشيطان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قمت في العام الماضي بأداء مناسك العمرة في شهر رمضان وعندما عدنا إلى منزلنا تحللت من الإحرام دون أن أقص شعري لأنه لم يكن لدي علم بهذا وأهلي لم يعلموا أنني لا أعرف. وعندما علموا أنني لم أقص شعري أخبروني بأن هذا ليس جائزاً فقمت في الحال وقصصت من شعري. هل عمرتي مقبولة ؟ أم لا؟

لا يجوز للمحرم بعمرة التحلل حتى يحلق رأسه أو يقصر منه فمن تحلل قبل التقصير فلبس الثوب وغطى رأسه وهو عالم بالحكم فعليه الفدية فإن كان جاهلاً أو ناسياً فلا شيء عليه لكن متى علم أو تذكر فعليه خلع اللباس في الحال وارتداء الإحرام والإشتغال بالحلق أو التقصير ويعذر بالجهل بهذه الأحكام .

جماعة سعوا بين الصفا والمروة فأتوا بخمسة أشواط ثم خرجوا من المسعى ولم يذكروا الشوطين الباقين إلا بعد أن تحولوا إلى رحالهم فما الحكم؟

هؤلاء الذين سعوا خمسة أشواط ثم ذهبوا إلى رحالهم ولم يتذكروا الشوطين الأخيرين عليهم الرجوع حتى يكملوا الشوطين ولا حرج وهذا هو الصواب لأن الموالاة بين أشواط السعي لا تشترط على الراجح وإن أعادوه من أوله فلا بأس لكن الصواب أنه يكفيهم أن يأتوا بالشوطين ويكملوا هذا هو الأرجح من قولي العلماء في ذلك .

لو أن إنساناً بدأ بالطواف بالبيت العتيق ثم طاف ثلاثة أشواط أو أربعة وما تيسر ثم أقيمت الصلاة فماذا يفعل هل يقطع الطواف أم يكمل وإذا قطعه فهل يبني على ما طاف أولاً أم يبدأ من جديد؟

إذا أقيمت الصلاة وهو في أثناء الطواف فإنه يصلي وبعد فراغه من صلاته يكمل ما بقي من طوافه ولكن لا يعتد بالشوط الأخير من الأشواط التي قبل الصلاة إذا كان هذا الشوط غير كامل والشوط الكامل هو ما كان من الحجر الأسود فإذا لم يكن كاملاً بدأ من الحجر وهذا فيه احتياط وخروج من الخلاف .

أنا رجل عمري ٢٨ سنة ولم أقض فريضة الحج بسبب دين عليّ متفرق فهل يسمح لي بقضاء الفريضة دون إذن أصحاب الديون علماً أنه ليس هناك مال يمكن التسديد منه فيما لو حصلت الوفاة أرجو الإفادة والإيضاح أجزل الله لكم الأجر والمثوبة .

من شروط وجوب الحج الاستطاعة ومن الاستطاعة الاستطاعة المالية ومن كان عليه دين مطالب به بحيث أن أهل الدَّين يمنعون الشخص من الحج إلا بعد

وفاء ديونه فإنه لا يحج لأنه غير مستطيع وإذا لم يطالبوه ويعلم منهم التسامح فإنه يجوز له وقد يكون حجه سبب خير لأداء ديونه .

امرأة من سبأ مشهورة بالصلاح وهي في أوسط عمرها أو أقرب إلى الشيخوخة وأرادت حجة الإسلام ولكن ليس لها محرم ويوجد من أعيان البلد من يريد الحج مشهور بالصلاح ومعه نسوة من محارمه، فهل يصح لهذه المرأة أن تحج مع هذا الخيّر ونسوته تكون مع النسوة، والرجل مراقب عليها أم يسقط عنها الحج ، لعدم وجود محرمها مع أنها مستطيعة من ناحية المال، أفتونا بارك الله فيكم، لأننا اختلفنا مع بعض الإخوان ..

المرأة التي لا محرم لها لا يجب عليها الحج، لأن المحرم بالنسبة لها من السبيل، واستطاعة السبيل شرط في وجوب الحج، قال الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» ولا يجوز لها أن تسافر للحج أو غيره إلا ومعها زوج أو محرم لها، لما روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم ولما رواه البخاري ومسلم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال: فانطلق فحج مع امرأتك، وبهذا القول قال الحسن والنخعي وأحمد وإسحاق وابن المنذر وأصحاب الرأي وهو الصحيح لاتفاقه مع عموم أحاديث نهي المرأة من السفر بلا زوج أو محرم وخالف في ذلك مالك والشافعي والأوزاعي واشترط كل منهم شرطاً لا حجة له عليه قال ابن المنذر تركوا القول بظاهر الحديث واشترط كل منهم شرطاً لا حجة له فيه .

بالنسبة لمن أدى فريضة الحج وتيسر له أن يحج مرة أخرى هل يجوز له بدلاً من الحج للمرة الثانية تلك أن يتبرع بقيمة نفقات الحج إلى المجاهدين المسلمين في أفغانستان حيث إن الحج للمرة الثانية تطوع والتبرع للجهاد فرض .. أفيدونا جزاكم الله عن المسلمين خير الجزاء .

من حج الفريضة فالأفضل له أن يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله كالمجاهدين الأفغان والمهاجرين منهم في الباكستان لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سُئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله .. قال السائل ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله . قال السائل ثم أي؟ قال حج مبرور . (متفق على صحته) فجعل الحج بعد الجهاد والمراد به حج النافلة لأن الحج المفروض ركن من أركان الإسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازياً فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا . ولا شك أن المجاهدين في سبيل الله في أشد الحاجة إلى المساعدة المادية من إخوانهم والنفقة فيهم أفضل من النفقة في حج التطوع للحديثين المذكورين وغيرهما . والله ولي التوفيق .

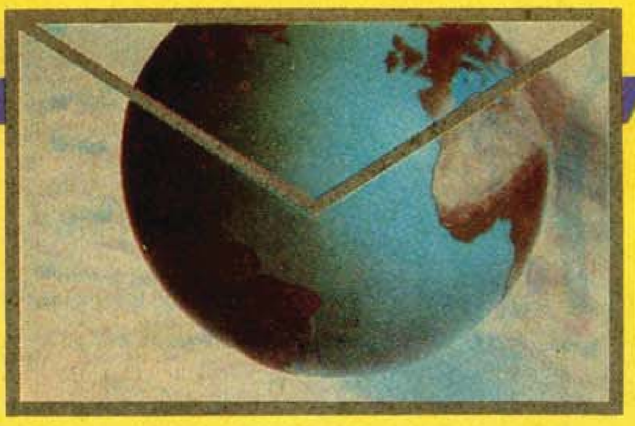
هل يصح للحاج أو المعتمر أثناء الطواف بالبيت أن يدخل من حجر إسماعيل أثناء الطواف؟

لا يجوز لطائف بالبيت في حج أو عمرة أو طواف نفل أن يدخل من حجر إسماعيل ولا يجزئه ذلك لو فعله لأن الطواف بالبيت والحجر من البيت لقول الله سبحانه وتعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» ولما روى مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر فقال هو من البيت وفي لفظ قالت إني نذرت أن أصلي في البيت قال صلي في الحجر فإن الحجر من البيت ..

أنا رجل أريد أن أقضي فريضة الحج لهذا العام ولكنني استدنت مبلغاً من المال من البنك وأسدد المبلغ على أقساط شهرية ولا تنتهي مدة التسديد إلا بعد ستة أشهر من الآن .

فهل يجب عليّ الحج وأداء الفريضة علماً بأنني اقترضت المبلغ قبل أن أفكر بأداء الفريضة ولغرض آخر ؟

إذا كنت تستطيع مؤنة الحج وقضاء الدين في وقته وجب عليك الحج لعموم قوله سبحانه «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» الآية فإن كنت لا تستطيع مؤنة الحج مع قضاء الدين لم يجب عليك الحج للآية الكريمة وما جاء في معناها من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ■



إخوتي الأعزاء :

لا أجد ما أقوله لكم سوى التمني بالتوفيق والنصر على أعداء الله مهما تلونت أشكالهم وأقوالهم وأفعالهم، فالنصر حتماً سيكون للذين آمنوا، وها قد بدأت عندكم وتنطلق نحو الغرب ونحن هنا -في الجزائر- ننطلق نحو الشرق لنلتقي بإذن الله في بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين .

ونحن إن بعدت أجسادنا عنكم فقلوبنا معلقة هناك عندكم نتلهف لأخباركم.. فاصبروا واعلموا أن النصر قريب بإذن الله وعليكم بتقوى الله والإخلاص لوجهه الكريم .

أبو الحسن إبراهيم البكوش

غمرة – الجزائر

السوفيات ودورهم ضد الإسلام

يقوم الاتحاد السوفياتي كغيره من أعداء الإسلام كالماسونية والصهيونية وغيرها بمحاولات عديدة لتدمير الإسلام ورد أهله عنه .

فهو لم يدع فرصة يقوم بها ضدّ المسلمين إلا قام بها، فبالإضافة لما تقوم به الشيوعية الحاقدة منذ تأسيسها من تعذيب للمسلمين وإرهاق لهم في داخل الاتحاد السوفياتي ، ومن تشويه أفكار الشباب داخل وخارج الاتحاد السوفياتي عن طريق الأحزاب الشيوعية وغيرها، بالإضافة إلى هذا كله نجد الاتحاد السوفياتي يحاول في كل فرصة أن يضرب الإسلام والمسلمين .

منذ أن قامت اليهودية الحاقدة بزرع دولة صهيون في قلب المسلمين كان السوفيات من أول من اعترف بها .

وفي عام ١٩٧٩ وعندما سنحت لهم الفرصة لدخول أفغانستان دخلوها في محاولة منهم لتدمير المسلمين هناك .

وها هم الآن يقومون بالسماح لليهود السوفيات بالهجرة إلى فلسطين كي يكون لهم دور في بناء ما يسمى بإسرائيل الكبرى .

ونحن إذ نسأل الله العلي القدير أن يوفق إخواننا المجاهدين في فلسطين وأفغانستان لرد الشيوعية والصهيونية على أعقابهما، لنتوجه إلى جميع الإخوة المسلمين بأن يفيقوا وأن يعرفوا أن الشيوعية كالصهيونية لن تكون يوماً مع الإسلام، وأن كل محاولات الشيوعية لإظهار طيب نواياها وصداقتها للمسلمين ما هي إلا نوع من أنواع محاولاتها تحطيم الإسلام والمسلمين ورد المسلمين عن دينهم .

وبإذن الله لن تنجح الشيوعية ولا الصهيونية ، وسيعود الإسلام وترفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .

محمد عودة عويضة – الأردن

شقائق الرجال

لقد سرّني ما علمته من اهتمامكم بالعلم الشرعي وبثه ونشره بين صفوف الشباب الذين سيكونون الدعامة الأساسية لمستقبل أفغانستان بإذن الله ولكني أود تنبيهكم إلى نقطة مهمة ، وهي الاهتمام كذلك بالشق الآخر من المجتمع ألا وهو النساء عموماً.. حيث هن بحاجة كذلك إلى هذا العلم ، لأنهن البنات اليوم والأمهات غداً .

ولا يفوتني في هذا المجال التذكير بالنساء الموجودات مع المهاجرين حيث هن بحاجة إلى علم شرعي يحفظهن من الشبهات ، وإلى عائل يحميهن من الشهوات.

وإني أرى أن تحثوا وتشجعوا الشباب على الزواج المبكر وتشجيع الرجال على تعدد الزوجات وهي مسألة لا يهتم بها الأفغان – إلا ما ندر – خصوصاً في هذا الوقت الذي يفقد كثير منهن أزواجهن أو من يعولهن ، ولا يجدن إلاّ أبواب الفساد – والعياذ بالله – الذي يفتح مصراعيه على أيدي المفسدين من منظمات الصليب التي دخلت باسم المساعدات والإغاثة .

نقطة أخرى أود التذكير بها وهي الشمولية في العمل الجماعي ، والاهتمام بالاكتفاء الذاتي في مجالات الزراعة والتجارة حتى يغنيكم الله بفضله عن مال الناس الذي ربما يقطع فجأة عنكم .

ناصر الدين عبد الله

حديث الأفئدة ..

جاءني مودعاً كعادته عندما يتهيأ للرحيل إلى إحدى الجبهات، والبشر يتدفق من محياه. حاملاً حقيبته الصغيرة على كتفه.. فتراءى لي وكأنه يحمل رشاشه "الكلاشنكوف" صاعداً قمة جبل أو هابطاً سفح واد وهو يتغنى بالقرآن الكريم .. أو مجاذباً أطراف حديث مع من يصاحبه من الأشاوس ..

يسارع الخطى شوقاً إلى اللقاء .. حيث ترعد المدافع وتبرق القذائف وتمطر السماء شظايا تسيل على إثرها الأرض دماءً وتبذر أشلاءً طاهرة لتنبت شجرة العزة فتؤتي ثمارها توحيداً لجبار السموات والأرض وكرامة للموحدين ..

رأيت فيه كل شاب يمتطي نخوته منطلقاً إلى أرض الجهاد يحرثها بما يستطيعه من جهد حاملاً روحه فوق راحته يقذف بها أعداء الله وينصر بها أولياءه ..

قد يكون اللقاء الأخير!! لم لا ؟! هذا الشعور دفعني إلى إرسال ناظريَّ يجوبان في ملامحه .. لحظات من الصمت كانت كافية لإبلاغه رسالة تجول في خاطري .. يملأ جانبيك فرح التوجه للجهاد حتى ليكاد يتفتق عنك جناحي طائر تنفلك إلى هناك بلمح البصر ..

قد لا تعود إلى هذه الأرض التي ترعرت فيها ولا تلتقي الوجوه التي ألفتها هنا .. قد تنطلق إلى الدار الآخرة .. وهناك ثمَّة فريقان لا ثالث لهما .. فريق في الجنة ..

وفريق في السعير .. وهذا يوجب عليك أن تتأمل طريقك قبل الإيغال فيه ...

أنا على ثقة بإذن الله أنك ما تركت الدنيا وراءك ظهرياً وتوجهت ساعياً إلى قمم الجبال الجليدية في حرارة شبابك إلا طلباً للجنة .. أحسبك مخلصاً يا أخي .. وأرجو أن تكون كذلك ..

أنت تعلم أن الرصاصة حين تنطلق لا تفرق بين المخلص والمرائي .. ولو كان لها من الأمر شيء ما أصابت من المخلص مقتلاً .

قطرات الدماء ستنزف تترى لتملأ المكان حول صاحبها.. وسيتحدث الناس أن فلاناً قُتل في المعركة .. وهنا تبدأ حياة المخلص في حين تنتهي حياة المرائي .. وإني أعيذك أن تكون الأخير .. أعيذك أن تذهب من أجل عبارات لن تسمعها فالكرامات التي تسمع عنها كثيراً لن تراها في نفسك مقتولاً ولا يفيدك وجودها في الآخرين ..

إن كنت أهلاً للشهادة فأنت أعلى من حديث الناس .. وإن كنت غير ذلك فلن يزيدك الحديث إلا خساراً..

إياك أن تنسى الهدف الأساسي من الجهاد.. أطع أميرك وامتثل لتوجيهه إن كنت في الساقة ففي الساقة وإن كنت في الحراسة ففي الحراسة .. إياك والغرور..« ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس » .

التزم بأوامر الله منذ البداية واثبت عليها للأبد .. « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » دعوة لتكون تحت راية ملؤها التوحيد..

كن لإخوانك ولا تكن عليهم ..

كن خادماً ولا تكن مخدوماً .. وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ..

منصور بن صالح العمري – الرياض

منكرات يجب أن تزول

□ سائق السيارة في البيوت : اعتادت الزوجة والبنات التساهل في الحجاب أمام السائق، وهو أجنبي عنهنّ سواء كان مسلماً أو غير مسلم، وقد أصبح في نظر البعض أن السائق وهو رجل، ليس كالرجال الآخرين حسب رأي بعض الرجال أو النساء، فهو يدخل البيت بلا إذن، والنساء أمامه بلا حجاب، ويركبن السيارة معه للجامعة أو للنزهة أو غيرها، ولا نسأل عما يجري بين السائق والنساء من مزاح وضحك قد يؤدي إلى الفاحشة والعياذ بالله .

ومثل السائق الخدم من الرجال والنساء، فليحذر المسلم العاقبة الوخيمة، وهو مسؤول أمام الله عن زوجه وأهله وسائقه وخادمه وخادمته وليحذر من اختلاط بعضهم ببعض .

□ الفيديو والتليفزيون والمسجل والراديو : سلاح ذو حدين، فإن كان ما نسمعه ونراه فيه فائدة لتعليم الدين والأخلاق والعلم النافع فلا بأس، وإن كان الذي نسمعه ونراه فيه الموسيقى، والرقص والخلاعة، والغناء الفاسد، والدعارة، فهذا رأس البلاء .

وقلّ من يتحكم في الفيديو والتليفزيون وغيرهما، لذا كان الخير في اجتنابها.

□ الاختلاط : إن بعض المسلمين يتساهلون في الجلوس مع أقاربهم رجالاً ونساءً بلا حجاب، بحجة أنهم أقارب، ولم يعلموا أن ابن العم والعمة وابن الخال والخالة أجانب عن الزوجة. حتى الأخ لا يحل له الجلوس والنظر إلى زوجة أخيه، فقد قال صلى الله عليه وسلم : "إياكم والدخول على النساء، فقال رجل يا رسول الله أرأيت الحمو؟ فقال: الحمو : الموت" (متفق عليه) (الحمو: قريب الزوج).

□ الصور: بعض المسلمين يعلقون في بيوتهم صورة له، أو لزوجته وأولاده وبناته فإذا كانت الصورة للرجل لا يجوز تعليقها وصنعها، فكيف بالنساء؟ والتماثيل أشد حرمة من التصاوير، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل أو صورة" (صحيح رواه أحمد) .

□ الأزياء : تذهب المرأة إلى الخياط لتفصيل (الفستان) فيأخذ طولها وعرضها وعدة مواضع من جسمها، ويطلع على المفاتن التي لا تحل إلا لزوجها، ولماذا لا تذهب إلى الخياطة المسلمة لتفصيل الفستان؟ إن المسؤول الأول عن هذا هو زوجها وأبوها وأخوها لقوله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته" (متفق عليه)

□ الكوافير: صالون التجميل كما يسمى الآن، وفي هذا يدخل تحويل الشعر إلى أنواع: تسريحة فرنسية، أو أمريكية، أو هوليود، إلى غير ذلك، وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء فقال: "صنفان من أهل النار لم أرهما" ثم ذكر صلى الله عليه وسلم "ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة..." (رواه مسلم) □

الشيخ محمد جميل زينو

.. اقرأ عن التحولات السياسية للقضية الأفغانية

على مدار السنة الماضية ..

- عملية قبل الفتح .
- فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال آباد" .
- الانسحاب .. الشورى ..
.. الحكومة الانتقالية .



- جلال آباد .. والوضع السياسي والعسكري .
- متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي ؟
- مستقبل أفغانستان .. بين المصلحة والمبدأ .
- النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية .
- سفير غير عادي ومهمّة مرفوضة .
- نظام كابل .. الانهيار والبديل .
- تداعي الأمم على القصعة الأفغانية .
- النفوذ الروسي في أفغانستان .

في المجلد الأول من

المجاهد

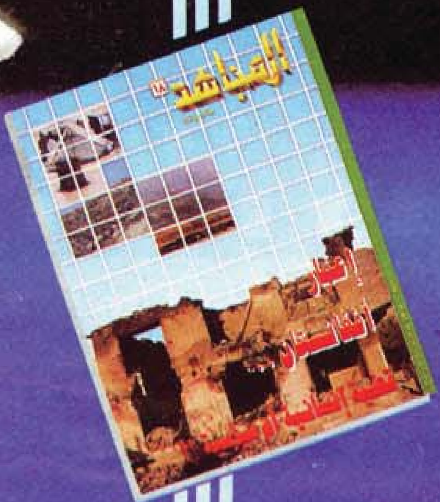
.. مواضيع أخرى تشدّ اهتمامك

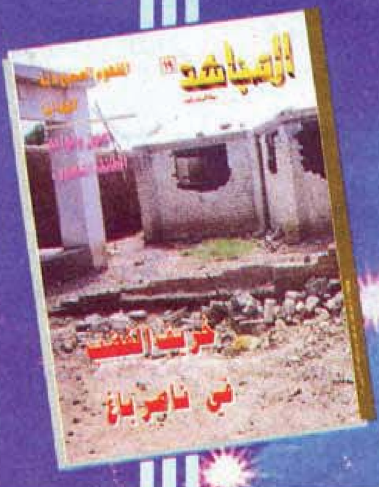
المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد











إشراقة نور على درب الجهاد

عنوان المراسلات : G.P.O.Box - 1130 - 25000 Peshawar - PAKISTAN

SHA 3096TTN
Designed by
" Al - MUJAHID " - Registration No. P 273